الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي :...../.....

رقم التسجيل : ط1. 171735084634

رقم التسجيل: ط2. 171735085640

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص :

بعنوان :

شعرية توظيف الموروث الديني في أدب الطفل – دراسة في نماذج قصصية مختارة

إعداد الطالبة :

- ✓ **النية أمال**
- ✓ **النية عفاف**

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة :

.....	الرتبة.....	جامعة : المسيلة	رئيسا
فتحي بوخالفة	الرتبة	جامعة :المسيلة	مشرفا ومقررا
.....	الرتبة	جامعة :.المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 2021 / 2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): التجاني عواق الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 147162 والصادرة بتاريخ: 12/5/2016 بدائرة بوسعادة

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي**

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

شعرية توظيف الموروث الديني في أدب الطفل

دراسة في نماذج قصصية مختارة

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في : .. / .. /....

إمضاء المعني

20 جوان 2022
المسيلة في:
رئيس المجلس الشعبي البلدي

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه الموظف المكلف

بشيري صابر

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بـ الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): البتيح أمال الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 20776833 والصادرة بتاريخ: 2022/4/20 بدائرة بوسعادة

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي**

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

تعريب تسويق المورث الديني في أدب الطفل

دراسة في نماذج قصصية مختارة

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 20 جوان 2022

إمضاء المعني

فظر وسلمان على التوقيع
المسيلة في: 20 جوان 2022
رئيس المجلس الشعبي البلدي

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
الملحق رئيسي للإدارة الإقليمية
ملحاجي صليحة

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بـ الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

المحتويات

مقدمة: ..... أ

مدخل ..... أ

نشأة أدب الأطفال وتطوره : 5

I. تاريخ أدب الأطفال عند الغرب : 5

II. تاريخ أدب الأطفال عند العرب: 7

أهمية أدب الطفل : 9

وظائف أدب الطفل: 10

- **أهداف أدب الطفل :** 12

الفصل الأول:الشعرية وقصص الأطفال 6

أولا : مفهوم الشعرية 19

ثانيا : مفاهيم الشعرية عند الغرب 21

ثالثا : أصول الشعرية 25

ثالثا :مفهوم القصة 30

رابعا : القصة الموجهة للأطفال 31

خامسا : أنواع قصص الأطفال 33

سيكولوجية القصة "ودورها الاجتماعي" وأثرها في نفسية الطفل : 40

قصة نوح عليه السلام للأطفال(الموروث الديني في القصة) 49

قصة أيوب عليه السلام: (الموروث الديني) 54

قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام:(الموروث الديني) 55

خاتمة: 60

قائمة المصادر والمراجع: 62

ملخص: 67

شكر وعرفان

قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: " من لا يشكر الناس لم يشكر الله " .

إنه لمن الواجب عليا قبل المضي قدما في عرض هذا العمل ،أن أحمد الله أولا وقبل كل شيء على توفيقه لي ، وثانيا أرفع أسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذ المشرف " فتحي بوخالفة " على إشرافه الجاد والمفيد في التصحيح والتوجيه وتصويب الأخطاء ، فله مني جزيل الشكر والعرفان .

والى كل أساتذة وإدارة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة .

كما أشكر كل من ساعدني على تجاوز عقبة هذا البحث ولو بكلمة التشجيع .

الإهداء

الحمد الله أولا و آخرا.

وما توفيقنا إلا بالله، قال الله تعالى:

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ..﴾ [المجادلة:11]

و الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات ،اللهم ليس بجهدنا و اجتهادنا إنما بتوفيقك و كرمك علينا و فضلك علينا.

أهدي تخرجي و فرحتي إلى كلّله الله بالوقار إلى من علّمني العطاء بدون انتظار.. إلى من أحمل اسمه بكلِّ افتخار والدي العزيز محمد.

و إلى ملاكي في الحياة إلى معنى و إلى معنى الحنان و التفاني إلى بلسم الشفاء إلى بسمة الحياة و سر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي إلى أغلى الحبايب أمي الغالية نورة عزوز.

إلى القريبين من القلب و الداعمين و المساندين في السراء و الضراء إلى إخوتي رياض و زوجته أشواق- شعيب - سماح و زوجها الطاهر– دمتم فخرا لي .

إلى من كان لها الفضل الكبير في تلقين أول حروفي معلمتي الفاضلة بوعصيدة نادية و أستاذي الفاضل بوراس .

و إلى الكتاكيت: إياد و محمد و مصطفى وندى ونينا.

إلى رفاق الخطوة الأولى و الخطوة الأخيرة كل من شيماء - ريمة – سعيدة - .

أمال عفاف

مقدمة

مقدمة:

تعد الطفولة أهم مرحلة من مراحل بناء الإنسان فالطفل عماد المستقبل وحاضره والأمل الذي تعتمد عليه الأمم في تشييد وبناء حاضرتها فأدب الطفل أو أدب الطفولة أحد الأنواع الأدبية المتجددة في الآداب، الطفولة هي الفرنسة الأولى لبناء مستقبل الأمة ومن هنا اعتبر آداب الطفل وسيطا تربويا يتيح للطفل التعلم أكثر فأكثر فهذا الأخير هو الثروة الأساسية والحقيقة لأمة لذلك وجب الاهتمام به وتربيته وتوجيهته توجها سليما، وكما هو معروف يستهل الطفل في بدايته بالتلقي ولعل أهم وسيلة اتخذت إشباع ميول الطفل وعملت على غرس القيم والأخلاق الحميدة فيه هي القصة فالقصة أثرها البليغ في اكتسابه للمكارم الأخلاق وأحسنها وذلك من خلال طرحها للموروث الديني الذي يهذب الطفل المسلم ونجد هذا في الأسلوب القصصي المستوحات من القرآن الكريم قصص الأنبياء والقصص الدينية فيعتبر الأسلوب القصصي لهذه القصص من أحسن ما يمكن تقديمه للطفل من حيث طرح هذا الأخير بمجموع القيم التي من شأنها أن يقوم سلوك الطفل وتساعد على توجيه توجها سليما ومن هذا المنطلق ارتأينا أن يكون عنوانك الآتي شعرية توظيف الموروث الديني في أدب الطفل نماذج قصيرة مختارة وعن سبب لهذا العنوان فهو حساسية هذا الطرح الشيق كونه يتعلق بمرحلة حساسة في حياة الإنسان ألا وهي مرحلة الطفولة بالإضافة إلى أهمية هذا الموضوع لقد اخترنا في هذه الدراسة مجموعه من العينات القصصية المختارة من خلال عنواننا طرح مجموع إشكاليات الآتية ما حقيقة أدب الطفل وفيما تكمن أهميته وما مفهوم قصص الأطفال وما هي أهم القيم والموارد الدينية التي حملتها عينة الدراسة وانطلاقا من هذه الإشكالية السابقة قسمنا بحثنا حسب الخطو الذي كان مضمونها يحتوي على مقدمة وخاتمة بينهما فصلان ومدخل تمهيدي كان عنوان الفصل الأول الشعرية وقصص الأطفال بينما الفصل الثاني فكان تحت عنوان الموروث الديني في أدب الطفل نماذج من قصص مختارة

كم اعتمدنا على المنهج التاريخي وذلك لرفض نشأة الشعرية والمنهج الوصفي التحليلي للوقوف على القيم الواردة في النماذج المختارة معتمدين على جملة من المصادر والمراجع من أهمها أدب الأطفال لنعمان الهيتي ومفاهيم الشعرية لحسن ناظم وككل بحث واجهتنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل تنحصر في:

- صعوبة جمع المادة العلمية

- المراجع التي اهتمت بموضوع الموروث الديني في أدب الطفل في أغلب الدراسات تناولت أدب الطفل بشكل عام ولم تختص في الموروث الديني

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد وإلى أساتذتنا المشرف الذي لم يبخل علينا بالإرشاد والنصح والتوجيه جزاه الله عنا كل خير

مدخل

يعرف " أحمد زلط" أدب الأطفال بأنه: «نوع أدبي متجدد في أدب أي لغة ، وفي أدب لغتنا هو ذللك النوع الأدبي المستحدث من جنس أدب الكبار (شعره ونثره وارثه الشفاهي والكتابي) ،فهو نوع أخص من جنس يتوجه لمرحلة الطفولة ، بحيث يراعي المبدع المستويات اللغوية و الادراكية للطفل ، تأليف طازجا أو اعادة بالمعالجة من ارث سائر الأنواع الأدبية المقدمة له ومن ثم يرقى بلغتهم وخيالاتهم و معارفهم واندماجهم مع الحياة ، بهدف التعلق بالأدب و فنونه لتحقيق الوظائف التربوية و الأخلاقية والفنية والجمالية».[1]

ويرى "هادي نعمان الهيتي" أن أدب الأطفال «فرع جديد من فروع الآداب الرفيعة يمتلك خصائص تميزه عن ادب الكبار، رغم أن كل منها يمثل أثار فنية يتحد فيها الشكل و المضمون[...] واذا أريد بأدب الطفل كل ما يقال اليهم يقصد توجيهيهم فانه قديم قدم التاريخ البشري ، حيث وجدت الطفولة ،أما اذا كان المقصود به ذلك اللون الفني الجديد الذي يلتزم بظوابط فنية ونفسية و اجتماعية وتربوية ، ويستعين بوسائل الثقافة الحديثة في الوصول الى الأطفال –فانهه في هده الحالة– مايزال في الأحداث الفنون الأدبية».[2]

ولقد عرف الباحثون المعاصرون أدب الطفل بأنه مجموعة من الانجازات الأدبية التي تقدم للأطفال فتراعي حاجاتهم ورغباتهم ، ومستوياتهم العمرية والجسدية والفكرية والنفسية ،هذه الانتاجات تشمل المواد التي تجسد المعاني والأفكار والمشاعر ، ويدخل في هذا الاطار كل ما يقدم للطفل شفاهة ، في مرحلة الروضة و الحضانة وفي نطاق الأسرة والمدرسة[3] .

[1] – أحمد زلط ، أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي ، دار المعارف ، مصر، 1994 ، ص (30) .

[2] – هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال ، فلسفة، فنونه ،وسائطه، الهيئة المعرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر ،بالاشتراك مع شؤون الثقافة العامة ، بغداد العراق، 1997 ، ص71.

[3]– سعيدة الهلالي ،البنية القصصية في أدب الأطفال ،سلسلة الأقعوان الجميلة زنير (راسة تحليلية) ، مذكرة مكملة لنبيل شهادة الماستر في ميدان اللغة العربية و الأدب العربي مسار: أدب عربي حديث ، كلية: الأدب واللغات ، قسم الأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي، (2014/2013)،(1435/1434) ، ص6

نشأة أدب الأطفال وتطوره :

كانت النواة الأولى لأدب الطفل في التاريخ عند الانسان الأول(عبارة عن قصص ومغامراته وصعوباته التي كانت تعترضه لقسوة الطبيعة من برد وجبال و أنهار ثم الصعوبات التي كانوا يواجهها من الحيوانات الثي يستفيد منها). ثم تطور أدب الأطفال أو أدب الطفل لكي يتحدث فيه الأدب لأطفاله عن المزروعات التي كان يستفيد منها. ثم يحدثهم عن طبيعة المنطقة التي يعيش فيها حتى يعرف ابنه اليها.

عندما تشكلت القبائل أخذ أدب الطفل يجاري طبيعة هذا اللون الجديد (قصص عن الشجاعة، الفروسية، الحروب) .

طبيعة الحيلة القاسية في الصحراء العربية في عصر الجاهلية كانت سببا في ظهور القصص والأساطير و الخرافات و المغامرات. وعند مجيئ الدين الإسلامي بدأ أدب الطفل يأخذ لونا جديدا يركز على قصص الأمم التي أوردها القرآن الكريم ثم ما تتطلبه مقتضيات الدين الجديد.[1]

I. تاريخ أدب الأطفال عند الغرب :

1) أدب الأطفال في الحضارة الإغريقية:

يعد كل من أفلاطون و أرسطو، أعمق المفكرين تناولا لمشكة التربية، والتعليم في العصور القديمة ، وتتبعنا هذا المقام، آرائهم عن تربية الأطفال وتعليمهم وقد ناقش أفلاطون هذه المشكلة مناقشة مستفيضة في الكتابة" الجمهورية والقوانين وفي رأي أفلاطون أن التربية، تمثال النبات ، وانه يجب تعهد النبات الصغير لحمايته مما يضره، ويعيق نموه نموا صحيحا حيث يجب حماية الطف الصغير من تأثيرات الطبيعة، والاجتماعية التي تحول دون تقدمه واطمئنان نحو تكامله، وسيطرته على نفسه، وتمتعه بالوئام، وأن من زمن الطفولة هو أفضل وقت يمكن أن يتكون فيه الخلق، وعند أفلاطون تبدأ التربية في المرحلة السابقة بولادته فهو حالم بالمشي مسافات طويلة، وينبع ذلك بوصية الأمهات بتدليل أطفالهم حديثي الولادة،

وبهدهدتهم والغناء لهم حتى يغلبهم النوم، وفي رأي أفلطون أنه فب السنوات الثلاث الأولى يجب أن تكون حياة الطفل سعيدة، خالية من الحزن والألم بقدر ما تسمح رغباته، كذلك "أرسطو" مثل "أفلاطون" فالإغريق لم يعرفوا في أي عصر من عصورهم مدارس الحضانة ورياضي الأطفال، فقد كانت الأسرة عندهم هي مراكز تربية الطفل وتعليمه، حتى يذهب الى المدرسة [1].

فأدب الأطفال، في العصر الحديث قد اتخذ شكلا جديدا، غير ما كان عليه في الحضارة الاغريقية، وكما ذكرنا سابقا أن أدب الأطفال يتأثر بكل ما يحيط بيه من عوامل بالأخص تلك التي تربط بتقدم وتطور مجتمعات.

2) أدب الأطفال في العصر الحديث:

يتفق معظم من كتبوا تاريخ أدب الأطفال الحديث، أن فرنسا كانت رائدة في هذا الجنس الأدبي في أوربا، حيث ظهرت في أواخر القرن السابع عشر، أول مجموعة قصصية للأطفال بعنوان "contre de mère l’age" "حكايات ماما الوزة" التي ألفها الكاتب الفرنسي "شال بيرو" "harles Perrault" (عضو الأكاديمية الفرنسية) نشرها سنة 1967م بإسم ولده "p.d Armncour" (بيرو دار مانكور) خوفا على سمعته الأكاديمية وقد ضمت هذه المجموعة عدد من العنوين المشهورة التي ترجمت فيما بعد إلى معظم لغات العالم مثل: "سندريلا" و"الجميلة النائمة "، "ذات القبعة الحمراء" "عقلة الأصبع"، وبعد أن نالت هذه المجموعة شهرة كبيرة أردفها بمجموعة حملت اسمه وعنوان "أقاصيص وحكايات الزمن الماضي " ، "زمن الجنيات والعفاريت والغول "[2].

[1]– أحمد زلط ، الأدب العربي للطفولة (دراسة لأدب الطفل في الوطن العربي) ، هبة النبر للنشر والتوزيع، 2009 ص 17.

[2]– ربيع بن سلامة ، من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي ، دار مدد يونيفارسيتي براس، صدر الكتاب بدعم من وزارة الثقافة الجزائرية، ط1، 2009م، ص 39-40

ومن أبرز الكتب أدب الأطفال في اللغة الإنجليزية (لويس كارول) الذي نشر سنة (1865) حكايات (أليس في بلاد العجائب) التي كانت منطلقا للحكايات الخرافية.

كما نجد في الدانيمارك الكتاب الشهير (هانز كريستيان أندروس) (1805-1875) وقد أشتهر بكثرة تجواله في بلدان العالم، حيث تعرف من خلالها على ثقافات العالم، وقد تميز بسلاسة وبساطة أسلوبه، وكان أول كتاب له بعنوان "حكايات طفل" في عام (1835م)،ومن أشهر كتاباته "مملكة الثلوج "،وثياب و "ثياب الإمبراطور الجديدة". ونستنتج من خلال ما تقدم أن أدب الأطفال قد خضي بالعناية من العالم كله، وإهتام كل الأمم به ومشاركة كل الشعوب و الأمم في ترجمة أدب الطفل.

II. تاريخ أدب الأطفال عند العرب:

1. أدب الأطفال في العصر الجاهلي:

لقد كان الخيام مقر لسرد و رواية الأساطير و الحكايات الشعبية للصغار و الكبار على حد سواء، وذلك في العصر الجاهلي وكان الأم غالبا تروي قصصا عن الفروسية وعن الشجاعة وعن الحروب التي خاضها السلف السابق، وكانت تسعى إلى زرع الروح القبيلة، والانتماء لها.

2. أدب الأطفال في العصر الإسلامي:

ظهرت القصة الدينية بمجيئ الإسلام، وكانت أخبار النبي "صلى الله عليه وسلم " وأعماله وأخبار أصحابه، مادة خصبة تستمد منها الأمهات حكايات للاطفاهن أمثال (تميم الداري)، وفي العصر الأموي وفي عهد معاوية بن أبي سفيان بالذات استخدم القصص كوسيلة لنشر الدعوة السياسية في المساجد وغيرها، وأعراضها دينية و تاريخية وسياسية، أما في العصر العباسي فقد أدى إلى الاختلاط بالأعجام إلى امتزاج الثقافة الإسلامية بثقافات الفرس و الروم و اليونان و غيرهم ممن وصل الفتح الإسلامي إلي بلادهم وهنا بدأت تراجم "كليلة و دمنة " ، "ألف ليلة و ليلة" ،وكان من أهم القصص التي ظهرت قصة "حي بن يقضان"

(لإبن طفيل) وقصة "سيف بن ذي يزن" وقصة "وعنتر بن شداد" ،حيث كانت هذه القصص للكبار ، رغما أنها كانت تروى للصغار أيضا[1].

ولقد أولى القرآن الكريم عناية بالغة العربية بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مثل: اليتيم، والمعوق وغيرهم، ولذلك نجد عمر بن الخطاب يقول: «علموا أولادكم السباحة والفروسية وأروهم ما سال المثل وحسن الشعر ».

ففي عصر الحديث انتشرت آفاق الدراسات الإنسانية أوربا المستمدة من التراث العربي الإسلامي، وقد أصبحت له سمات خاصة به، كأدب الطفل.

3. أدب الأطفال في العصر الحديث:

أما في القرن السابع عشر وعلى أثر ظهور أدب الأطفال في فرنسا و أوروبا بشكل عام فقد أخذ يظهر أدب الأطفال في البلاد العربية، ولا سيما مصر على يد محمد علي من طريق الترجمة نتيجة اختلاطهم بالغرب وكان أول من قدم كتاب مترجما عن الإنجليزية في مصر (رفعت الطهطاوي) وكان مسؤولا عن التعليم. ثم أخذ بترجمة قصص وحكايات كثيرة عن الغربية فترجم قصصا ت تدعى حكايات الأطفال ثم قراءات القصص في المناهج المدرسية .[2]

ثم جاء بعده أمير الشعراء "أحمد شوقي" وألف أول كتاب في أدب الطفل وكتب القصص على ألسنة الحيوانات والطيور، كما ألف أحمد شوقي الأناشيد الأغنيات فكتب أكثر من ثلاثون قصة شعرا ....، ومع هذا فلم يأخذ أدب الأطفال دوره الحقيقي في العالم العربي إلا في عام 1922م، إذ جاء" محمد الهواري "فأسس مكتبة سمير للأطفال وكتب لهم الأغاني و

---

[1]– جاسم محمد عبد الحميد ، أدب الأطفال في المرحلة الإبتدائية ، دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان،ط1 ،2006 ص 253.

[2]– 1عبد الفتاح أبو معال ، أدب الأطفال م أساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم ،ط1، 2005م ، دار شروق للنشر والتوزيع، رام الله المنارة ، ص 96.

القصص، وبعده جاء "كامل الكيلاني" وكان هدفه أن يحبب الأطفال في القراءة ومن قصصه "سندباد البحري ".

ولقد أخذنا مصر كنموذج للدول العربية ، فبقية الدول العربية كان لها أيضا اهتمامات بأدب الأطفال، فقد كانت ولاتزال مهتمة به.

يعتبر أدب الأطفال الدعامة الأساسية لبناء مجتمع متوازن ،واع ومثقف متثبت بأصالة وهويته، فيجب علينا بث القيم الفاضلة، وتعاليم الدين بطريقة سلسة يسهل إيصالها إلى ذهن الطفل[1].

أهمية أدب الطفل :

يولد الطفل فيضعف وبأمس الحاجة إلى يد أمينة، توصيله إلى بر الأمان، وهذا الضعف بمرور الوقت يتحول إلى بفضل ما يقدم له أدب مختلفة، متجليا في أشكال إبداعية تجعلنا منبهرين أمام ما يبدعه الطفل في شتى أنواع الفنون والمعارف. ولا يكون ذللك إلا بتوفيرنا له الظروف الملائمة لصقل وتنمية مواهبه، فبإهمالنا له يوجه هذه المواهب لما هو سلبي فيملأ الأرض فسادا وجوارا بدلا من أن يملأ إصلاحا وعدلا، المسؤولين على أن نجعل منهم نعمة ولبنة أساسية في بناء المجتمع، أو نصرهم نقمة وعنصرا هذا ما فيه. ولا يمكن توجيهه إلى ما هو إجابي إلا بتوفيرنا له أدبا هنا سنلبي كل متطلباته[2].

أن لأدب الطفل دور كبير في تنمية شخصيته الطفل، فهو الوسيلة الأنجح لتحويل ضعف الطفل إلى قوة وتخليصه من قيود الإتكال على الوالدين ، إذ يسلي الطفل ويساعده على ملء فراغه فيما هو مفيد ، ويزيد علاقته بيئته وتجاوز الصعوبات ويساعده في حل مشاكله التي فد تواجه في حياته اليومية. كما يوسع قدرته الإدراكية ويكون منه شخصية

[1]- 2 ينظر، المرجع السابق ص97.

[2]- عائشة رماش، مطبوعة بيداغوجية لمقياس، أدب الطفل، تخصص: أدب عربي، شعبية: الدراسات الأدبية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب وعلوم والإجتماعية (2019-2020)،ص12.

متسامحة تسمح للغير وتتقبل أفكارهم و آرائهم، بحيث يصبح الطفل مدركا لأساليب الحياة .بالإضافة إلى إثراء حصيلة اللغوية.

فأدب الأطفال ضرورة وطنية و قومية وشرط لازم من شروط التنمية الثقافية المنشودة في عقدها الدولي ، إن الحاجة لهذا الأدب ضرورة تستدعيها إرادة بناء الإنسان العربي بالدرحة الأولى لما لهذا كبير في عمليات التنمية الثقافية والاجتماعية و السياسية، فثمة تحدي تواجهه الثقافة العربية في وجه العموم و التربية العربية منها على وجه الخصوص إزاء تطوير أدب الأطفال و انتشاره إلى ملايين الأطفال الذي هم أحوج ما يكونون إليه في ظروف التحول الاجتماعي الخطيرة التي تشهدها المنطقة العربية.

ويؤلف أدب الأطفال دعامة رئيسية في تكوبن شخصيات الأطفال عن طريق اسهامه في نموهم العقلي و النفسي والإجتماعي والعاطفي واللغوي وتطوير مداركهم وإغناء حياتهم بالثقافة التي نسميها ثقافة الطفل وتوسيع نظرتهم إلى الحياة وإرهاق إحساسهم من إطلاق خيالاتهم المنشئة وهو ليس أداة بحد ذاته لفائدة الطفل بقدر ما هو أداة للنهوض به من خلال قدرته على تنمية عملياته المعرفية المتمثلة بالتفكير والتخيل والتذكر[1].

وظائف أدب الطفل:

إن لأدب الطفل وضائف متعددة، ومن أهم هذه الوظائف:

1) الوظيفة النفسية:

وذللك من خلال قدرة هذا الأدب عل ضبط الإنفعالات و الأحاسيس والمشاعر الطفل ويتم توجيهها وذلك عبر تقديم الصور الإجابية والمثالية التي تأثر على طفل، فنجبره يوازن بين عواطفه تجاهها واستجابته معها وبين سلوكه في حياته، وبما أن طرح مثل هذه الصورة ودعمها بالشخصيات المتزنة الملتزمة بالفضائل يبعد الطفل ما أمكن عن الأجواء المأساوية المحزنة والمناظر المخيفة والمرعبة التي يفرضها واقعنا المعاش، وخاصة إذا رافقنا هذه

[3]- (1) ينظر، المرجع السابق، ص13.

الشخصيات مسحة من الفرح و الحيوية مصورة بذللك أجواء من المتعة و التشويق والفرح بالإضافة إلا أن هذا الأدب يلبي حاجيات الطفل.

فنفسيته دائما محتاجه إلى إرواء ميله البحث و الإكتشاف و المغامرة، وبذلك يستطيع أن يثبت ذاته وتنمية وتطوير مواهبه وإبداعه.

2) الوظيفة التربوية:

ولا تخفي علينا أهمية الوضائف التربوية لأدب الأطفال، والتي تتميز في مميزات الطفل ولا سيما في المرحلة الأولى ، كخيال الواسع ونشاط، وقدرة خارقة على التصور غير المنضبط والذي قد ينعكس بشكل من الأشكال على واقعه ويدخل في عالمه الخاص، وذلك لأنه تأثر بالمثل الأعلى أو الشخصية قدوة أو فكرة سامية وذللك وفق النوع الأدبي الذي يقرأه.

فأدب الأطفال خاصة ما يعتمد منه على التشويق والتخيل المنسجم، غالبا ما يحقق أغراضه التربوية مهمة تمثلت في : تهيئ الطفل عالما منوعا ينمي قدراته اللغوية، ويدل الطفل على التفسيرات العلمية الصحيحة الموثوقة التي تتماش مع العلم المنطق ، وبه ينطبق رمن دائرته الذاتية إلى دائرته الإجتماعية.

3) الوظيفة الاجتماعية:

إن أدب الأطفال يحمل للطفل صورا من محيطه وبيئته أو من بيئات أخرى تتقطع مع واقعه ويذلك يتفاعل الطفل اجتماعيا وهنا قد أدى وضيفته الاجتماعية مهمة تتمثل في تنمية الحس الإجتماعي لدى الطفل ، فتخرجه من شرنقته وتبعده عن الفردية و الأنانية و الانطواء، وتجسد فيه العلاقة السلمية في الأسرة والمحيط الخارجي، بالإضافة إلى أن هذا الأدب له القدرة على تنشأت الطفل و تعوده على الصبر والعقلانية وعلى النظام والانضباط، تلقن وتضبط حريته الشخصية في إطار انتمائه للأسرة والمجتمع[1].

[1]– عائشة رماش، مطبوعة بيداغوجية لمقياس، أدب الطفل، تخصص: أدب عربي، شعبية: الدراسات الأدبية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب وعلوم والإجتماعية(2019–2020)،ص15.

4) الوظيفة التاريخية و الحضارية:

ومما يحسب لأدب الأطفال أيضا تعميقه للجذور التاريخية وربطه ما بين ماضينا المشرف ومستقبلنا المستشرف، حيث يرسخ عند الطفل حب الوطن من خلال استحضار صور براقة من تراثنا والشخصيات فذة من قادة وعلماء ومفكرين وأبطال، إضافة إلى تسليطه الضوء على ما قدمته الحضارة العربية و الإسلامية من نماذج إنسانية من حضارية يحتذى مسهمه بذلك في صنع الحضارة الإنسانية ...

كل ذلك بأسلوب جذب يجيب الطفل بلغتنا وأساليبها الفصيحة ويحدد لديه الشعور بالفخر لانتمائه إلى هذا التاريخ [1].

وهكذا فإن لهذه الوظائف وغيرها الكثير من أداب الأطفال ، أهمية كبيرة سواء كان ذلك على المستوى الطفل أو على مستوى المجتمع، وتجمل هذه الأهمية في: لفت أنظار الطفل للبيئة التي تحيط بيه ، وتأثيره في نمو العقلي و العاطفي والإجتماعي، ومساهمته في ترقية وتعزيز ذات الطفل، زيادة دقة الملاحظة والتركيز والانتباه، تعريف الطفل بالقيم الضرورية والاتجاهات الاجتماعية السليمة والعادات والتقاليد التي يستوجب اتباعها، وتوجه الطفل للتعرف على شخصيات الأدبية والتاريخية والأدبية و السياسية، وذلك من خلال قصص البطولة واعلام الماضي والحاضر.

- **أهداف أدب الطفل :**

إن أدب الطفل موجه إلى الأطفال موجه إلى فئة محدودة، لها خصائصها ومميزاتها، ولهذا الأدب أهدافه و غاياته، وتتفرع هذه الأهداف من حيث أصولها التربوية، أو من حيث الاتجاهات ومن حيث الأهداف المعرفية والوجدانية، ولقد بين العديد من المهتمين بهذا الأدب بعض أهدافه المتمثلة في :

[1]– عائشة رماش، مطبوعة بيداغوجية لمقياس، أدب الطفل، تخصص: أدب عربي، شعبية:الدراسات الأدبية، قسم اللغة العربية وآدابها،كلية الآداب وعلوم والإجتماعية(2019–2020)، ص15.

1-الأهداف العقدية:

كتب أهل كل أمة أدبهم مستمدين ذلك من عقائدهم، فنجد آثارهم تلك العقائد ظاهرة في آدابهم جلية، وبما أن ديننا الإسلام خاتم الأديان والمهين عليها وجب علينا أن يكون هذا يكون الأدب معبرا عن تلك الحقيقة، فنجعل عقيدتنا تصل إلى الأطفال عن طريق الربط بينهم وبين جميع حواسهم وملاحظاتهم ومداركهم، لأنه لا خوف من ذلك، فعقيدتنا لاصطدم بشيئ من الحقائق العقلية، فتكون كلمة التوحيد موجودة في ذلك الأدب حتى تنمو معه ، ولقد حرص الإسلام على أن يكون أول ما يطرق سمع الصبي الشهادتان، وكان سلف أول ما يحرصون عليه أن يتكلم الطفل بالشهادة، فتنمو معه ويزداد حبه لها.

يقول الغزالي: «أعلم أن ما ذكرناه في العقيدة ينبغي أن يقدم إلى الصبي من أول نشوئه ليحفظه حفظا لا يزال يكتشف له معناه في كبره شيئا فشيئا»[1].

ولا بد أن تستلهم من القرآن الكريم كل أمر عقدي في أدب الطفل، وذلك ليدرك الطفل أن بواسطة تلك الآداب أن القرآن الكريم مصدر عقيدته ، فيترعرع الطفل قادر على التكيف، فيكون متزنا ويرجع ذلك نتيجة غرس العقيدة الصحيحة في قلبه وفكره عن طريق تلك الآداب، يقول الغزالي: «ويرسل إلى المكتب مبكرا فيتعلم القرآن وأحاديث الأخيار، وحكايات الأبرار ليغرس في نفسه حب الصالحين »، ومن أجل بناء العقيدة الصحيحة في نفس الطفل وجب إتباع هذه الأركان نذكرها باختصار: تعليم الطفل كلمة التوحيد ، زرع حب الله تعالى فيه وحب رسول الله صل الله عليه وسلم ، تعليم وتحفيظ الطفل القرآن الكريم، إضهار حقيقة الإنسان وبيانها، ومكانته في هذا الكون وعلاقته بربه، وعلاقته بالكون وبأخيه ومن حوله[2].

[2]- عائشة رماش، مطبوعة بيداغوجية لمقياس، أدب الطفل، تخصص: أدب عربي، شعبية:الدراسات الأدبية، قسم اللغة العربيةوآدابها،كلية الآداب وعلوم والإجتماعية(2019-2020)،ص 16 ،ص17.

[3]- ينظر، مطبوعة بيداغوجية لمقياس، أدب الطفل، (نفسه)،ص18.

2-الأهداف التعلمية:

ويعتبر المكمل للهدف العقدي والتربوي، ويعده المختصون بالتربية جزءا من التربية، فأهميته تكمن في الجانب التعليمي والذي يعتبر من أهم غابات أدب الطفل وأهدافه.

فأدب المحفز للطفل على اكتشاف كل جديد، ومعرفة كل الخفايا، ومعرفة ابداع الخالق وعظمته مع ربط ذلك بالقرآن الكريم . كما يعلمه أدب علوم الإنسان كالتاريخ والجغرافيا والفيزياء والأقمار الصناعية والحاسب الآني ويمكن تشجيعه على استعمال تلك المعارف في حديثه وفي إلقائه ومخاطبته للجمهور، ولمعرفة مدى فائدة الآدب للطفل ، يمكن استخلاص أهداف في : التحلي بأخلاق القرآن الكريم وترسيخ العقيدة، الارتقاء بأساليب التعبير، تعويد الأطفال على الانتقال من المحسوس إلى المعنوي باستخدام المجاز والاستعارة، تزويد الطفل بألوان من الثقافة، بناء شخصية الطفل من حيث: التذكير، التخيل، التركيز والإنتباه، الربط بين الحوادث ، فهم الأفكار الحكم على الأمور وحسن التعليل والإستنتاج، اكتشاف المواهب والحصول على مواهب جديدة[1].

3-الأهداف التربوية:

إن التربية التي يتلاقاها الطفل عن طريق الأدب ليست بأقل مما يتلاقاها في المدرسة أو على يد والديه أو عن طريق مجتمعه، لأن الطفل عندما يتكون هذه التربية بالآداب أي كان نوعه يقرأها او يسمعها أو يراها ، فإنها ترسخ في ذهنه، فإبن عباس رضي الله عنه –عندما أوصاه الرسول- صل الله عليه وسلم- بالوصية الجامعة كان غلاما، ذلك طبق تلك النصيحة ونقلها إلى غيره من الناس، وطبعت حياته بطابعها الإسلامي[2].

ولا بد أن تكون الأهداف التربوية في هذا الأدب أهدافا سامية فنذكر من هذه الأهداف ما يلي :

1- ينظر، مطبوعة بيداغوجية لمقياس، أدب الطفل، (نفسه)، ص19.

2- المرجع السابق، ص19.

- ❖ تكوين العقيدة وتثبيتها في نفس الطفل شيئا فشيئا
- ❖ الحصول على تكوين شخصية واعية قوية تحس القيادة ،الشخصية المنفتحة المتوازنة التي تبعد عن العلو والشطط والتعصب والإنفعالات العاطفية الشديدة
- ❖ الحرص على غرس عور المحبة و التعاون والإثار والخضوع للحق في علاقاته وتصرفاته
- ❖ تربية الجانب العلمي وغرس حب العمل والنتاج مع الحرص على النظام وترتيب والإتقان والإحسان مع ربط ذلك بالخوف من الله ومحبة رضائه.
- ❖ إتباع حب الاستطلاع عنده وتوجيه ذلك لتحقيق الآمال المفيدة، ودفع للطموح والجد والاكتشاف
- ❖ تفيق ذهنه ومواهبه لاكتشاف ما حوله، وتنميته إحساسه للبحث والتجربة
- ❖ غرس المحبة والاحترام والمودة للوالدين وتحقيق معاني الطاعة والسكينة لهما
- ❖ غرس المحبة الأخوة وحب التعاون معهم، والتضحية من أجلهم والشعور بالرباط الأسري، والحرص على صلة الرحم واحترام الناس وتوقير الكبير
- ❖ مساواة بين الأفراد، الغني والفقير، وأن ميزان التفضيل بالأعمال والتقوى
- ❖ ترسيخ الروابط الإسلامية
- ❖ حب الوطن وترسيخ الوطنية[1].

4- الأهداف الترفيهية:

لابد أن يكون هذا الهدف داخلا في الأهداف السابقة، لأن الطفل يحب التسلية و الترفيه ويمل من جد، فعندما نقدم له العقيدة والتعليم والتربية عن طريق الترفيه لابد أن سيقبل عليها وتغرس في ذهنه أكثر مما لو كان خالية من التسلية والترفيه . ولا أدل على ذللك تعلق التلاميذ بالأفلام المتحركة، رغم أهميتها في التعليم والتربية لأننا نجعلها للترفيه. قال عبد

[1]- ينظر، نفس المرجع، ص 20، ص21

الفتاح ابو معال : «والفيلم المصور المسجل بالصوت والمصاحب للحركة يساعد الأطفال على إيصال المادة التعلمية إلى جميع فئات الأطفال، فهذه العناصر " الصوت، والصورة، والحركة " تقوي سرعة البديهة والذاكرة، وتعزز القدرة على الفهم والحفظ»

لكن نطلب تلك التسلية والترفيه للطفل لا يصرف هذا الأدب إليه خاصة بدون النضر إلى الأهداف السابقة ، لأنها المهمة والوسيلة، لننظر إلى واقعنا حينما صرفنا أطفالنا نحو التسلية، فكثير من آداب الطفل نقصد بها التسلية والترفيه لكن غرست في نفوسهم ما يصادم الدين والأخلاق لأنه لا يوجد أدب ترفيهي منعزل عن أهداف الأخرى ، فطفل عندما يدون قصة او يشاهد فيلما أو يقرأ فإنه يتمتع

بذلك ويتسلى، ولكنه يكتسب من تلك التسلية قيما و مفاهيم إن صيغت فيما نريد أفادت، وإن صاغها غيرنا قد تفيد ولكنها تضر أيضا، فهي كالخمر والميسر حينما قال عنهما الله تعالى: «واثمهما أكبر من نفعهما» البقرة 219.

5-الأهداف الجمالية:

هذا الهدف يتفرد بنواح مهمة في توجيه شخصية الطفل وتشكيل سمته وتحديد ذائقته الجمالية، فأدب الطفل له اسهامات كثيرة في الجانب الجمالي بل أن هذا الهدف طريق لتصعيد الصور المختلفة إلى مستوياتها عند الطفل.

وهذا الهدف يستطيع من خلاله الكاتب أن يفتح أمام الطفل أفقا من صور الجمال يمتلئ من المشاهد الكون، ويتوقف عند دقائق النفس فيمتل~ بشعور العرفان والإنبهار أمام عظمة الخالق وألوان الجمال وبدائع الإتقان ، واستطاع أن ينقل الطفل من إلى سلوك يتسم بخاصية الجمالية حتى تبدو في مأكله ، و مشربه، وملبسه، وهيئته، وسلوكه ، وكلامه، ،تعامله مع الآخرين.

وأدب الطفل يمكنه أن يساهم في تربية الذوق الفني للطفل وينمي موهبه في معرفة كثير من الفنون وهكذا ونظرا لما لأدب الأطفال من أهمية عظيمة كما أسلفنا الذكر، سعت

كل الدول للنهوض بمستواه، غير أن هذه المساعي غير كافية، إذ لابد من تكاثف الجهود بين كل الهيئات الإنسانية، للعناية بكل ما يختص ويوجه إلى هذه الشريحة المهمة في المجتمع.[1]

[2]- المرجع السابق،ص21

الفصل الأول
الشعرية والقصة الموجهة للطفل

أولا : مفهوم الشعرية

لغة: جاء في لسان العرب في مادة (شعر):" شعر به وشعر يشعر شعر أو شعرا وشعره ومشعورة وشعورا....

وقال الأزهري: «الشعر القريض المحدود بعلامات لا يتجاوزها، الجمع أسعار، وقائله شاعرا، لأنه يشعر مالا يشعر غيره وشعر الرجل يشعر شعرا وشعرا، وشعرا، بالضم وهو يشعر ».[1]

وإذا تأملنا ماهية المصطلح في أصله اللغوي العربي وجدناه يرجع إلى الجذر الثلاثي "شعر" وسنحاول أن نجمل المعاني التي يحملها من خلال المعاجم القديمة وتحليلها.

وقد صدر في مقاييس اللغة بأن: «الشين و العين و الراء أصلان معروفان يدل أحدهما على ثبات الآخر على علم وعلم .... شعرت بالشيء، إذا علمته وفطنت له ... » [2]

شعر فلان: «قال الشعر .... وما شعرت بيه: ما فطنت له وما علمته ... ».[3]

وفي الجانب الشكلي «فنجد اختلافا بسيطا بين الفرنسين عندما يقولون (poétique) ، وعند الإنجليز ب: (poétiques) وإذا عدنا مصطلح (poétique) فهناك من يرى أنه يتكون من ثلاث وحدات:

- " poem"وهي وحدة معجمية.
- "Les ceme " تعني بالاتينية "الشعر"
- " ic " وهي الوحدة مرفولوجي.
- " morpheme " تدل على النسبة.
- وتشير"s " الدالة على الجمع».[4]

---

[1] – ابن منضور ، لسان العرب ، ج06 ، ص 77.

[2] – ابن فارس ، مقياس اللغة ، مادة (شعر) ،ج 03 ، ص 209.

[3] – الرمخشري، أساس البلاغة ، دار صادر ،بيروت، مادة "الشعر".

[4] – أوبيري هدى: مصطلح الشعرية عند محمد بيس – النقد العربي ومصطلحاته– مذكرة ماجستير، كلية أدب واللغات ، قسم اللغات العربي جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، (2011–2012).

ونستخلص مما سبق طرحه في المفاهيم والتعريفات السابقة الذكر في مختلف المعاجم العربية ان لفظة الشعر تعني الفطنة والعلم والإحاطة والمعرفة الأشياء ضف الى ذلك ان مصطلح الشعرية يحمل في دلالته اللغوية الكثير من المعاني منها: ان الشعرية معاني وضوابط محددة تسند إليها وأن مصطلحها يحمل نوعا من الثبات ودلالتها على العلم والفطنة.

اصطلاحا :

لقد تناولت وتعددت الدلالات التي تبناها مصطلح الشعرية من قبل النقاد من قبل النقاد تتعدد الصياغة المتابعة لهذا المصطلح.

ويرى حسن الناظم « ان لفظه (الشعرية) مقابلا مناسبا لـ لفظة poetics من دون محاولة خلق جدل يزيد المسالة تتشابكا وتعقيدا، وربما تكون وجهة نظر هذه مستندة – فقط وببساطه'– الى ان لفظة الشعرية قد شاعت واثبتت صلاحيتها في كثير من الكتب النقد فضلا عن الكتب المترجمة إلى العربية ، وبهذا ترسيخ لقضية توحيد المصطلح، وفي الوقت الذي يخبو فيه كثير من بريق البدائل الاخرى»[1] .

ونجد لفظة الشعرية عند حسن الناظم هي المقابل المناسب ل (poetics) مستندا في ذلك الى شيوع لفظه (الشعرية) في كثير من كتب النقد فضلا عن الكتب المترجمة إلى العربية مما يثبت صلاحيتها كمصطلح متفق عليه.

ويعد مصطلح الشعرية من المصطلحات القديمة الحديثة في الوقت ذاته فهو قديما قد كتب (ارسطو) فقد استعمل في كتابه (فن الشعر)، والحديث لأنه يجمع مختلف الدلالات والمعاني لدى النقاد المعاصرين.

[1]– حسن ناظم ،مفاهيم الشعرية (دراسة في الأصول والمنهج والفكر)، المركز الثقافي العربي ، بيروت، ط1994،1، ص17.

ثانيا : مفاهيم الشعرية عند الغرب

يتلخص مفهوم الشعرية في التراث النقدي الغربي في البحث عن القوانين الابداع أي (في مفهوم الشعرية العام) وقد اتخذت مصطلحات متعددة منها : حيث يطرق "جاكبسون" لمفهوم الشعرية حيث يقول في

ذلك : « الفرع من اللسانيات التي تعالج الوظيفة الشعرية في علاقاتها مع الوظائف الاخرى للغة ، وتهتم الشعرية بالمعنى الواسع للكلمة ، بالوظيفة لا في الشعر فحسب بل تهيمن هذه الوظيفة على الوظائف الاخرى للغة، وإنما تهتم به أيضا خارج الشعر حيث تعطي الأولوية لهذه الوظيفة أو تلك على حسب الوظيفة الشعرية»[1] .

فقد عمل أن يجعل من الشعرية علما خاصا بالإضافة إلى أنه قام بوصلها باللسانيات محاولا تطبيق مبادئها على الخطاب الادبي .

أما إذا عرجنا الى النافذ "ادونيس " "علي احمد سعيد" ، فإننا نجد الشعرية الحقه عنده هي التي تمنح العمل الادبي غرائبه وتفرده ، ويتم الوصل إلى هاتين الخاصيتين بكيفية استخدام اللغة ، مسرى النمطية [2] .

إذن فالشعرية عند (ادونيس) متعلقة بالحداثة والتمرد على الواقع .

وبعودتنا الى المفكر اليوناني(ارسطو) فإننا نجد في كتابه" (poetika) "الشعرية "أو "فن الشعر" انه قد يبين ان المحاكاة جو جوهرة كل الفنون الصوتية من حيث المادة المحكية والوسيلة، موضحا أنه « الشعر جوهرة المحاكاة لا وزن لكن لا يحب ان نفهم من هذا أنه يسقط عنصر الوزن فيه ، بل يجعله ركنا من أركان المحاكاة، التي تقوم في الشعر على الوزن ، والقول والارتفاع ، مجتمعة أو المتفرقة مؤكد أن الشاعر هو من يأتي بالمحاكاة في مزيج من الأوزان عنده لا يكف لإضفاء الشعرية على كلامه»[1].

---

[2]– 1حسن ناظم ،مرجع سابق ، ص80.

[1]–2 أدونيس علي ، أحمد سعيد، المقدمة: الشعرية العربية،ط3 دار العودة، 1979، ص109.

وصفوة القول أن الشعرية عند ارسطو هي انه يمكن ان يحاكي ما يرى وما لا يرى جاعلا المحاكاة الجوهر الاساسي الذي يضفي الشعرية والجمالية للنص.

لقد قدم " توردوف" عدة مدلولات للشعرية فهي تتسع عنده لتشمل الأدبية بمدلوليها ونمطيها الشعر والنثر حيث يقول: « ليس العمل الادبي في حد ذاته موضوع الشعرية فما تستنطقه هو خصائص هذا الخطاب النوعي الذي هو خطاب الادبي . . . . فإن هذا العلم (الشعرية) لا يعني بالأدب الحقيقي بل بالأدب الممكن . . . والعبارة أخرى يعني بتلك الخصائص المجردة التي صنع فرادة الحدث الأدبي ، اي الأدبية» [1]. فالشعرية عنده لا تهتم بالأدب بقدر ما تهتم بتلك الخصائص التي تميزه عن كافة أنواع الإبداع الأخرى بالإضافة إلى أن هذه الخصائص هي التي تضبط كل عمل ادبي ومن ثم تكتبه صفة الأدبية.

ويحدد تودوروف ثلاثة مفاهيم لمصطلح الشعرية، فيقول : « أنه يدل على كل النظرية داخلية للأدب ، أي تتبع منه وتصب فيه، كما ينطبق على ال،الإختبار الذي يمارسه الكاتب معين، من بين كل الخيارات أو الامكانات الأدبية كما تتجلى هذ في المنظور الفكري، والمضمون والأسلوب ...إلخ » [2].

المفاهيم الشعرية عند العرب:

انحصرت الشعرية في النقد العربي القديم في مجال الشعر كونه المظهر السائد في مظاهر الابداع الأدبي في تلك الحقبة ، فقد شغل مكانة مرموقة في نفس العربي فهو مبلغ حكمتهم والحفاظ لتاريخهم وأنسابهم ، حتى اعتقدوا ان الشاعر ليس إنسانا عاديا وإنما له شيطان يوحي له بالقول الشعر، والنقد الذي صاحب هذا النوع من الشعر تميز باعتماده على

[1]– 1تزفيطان تودوروف، الشعرية، ترجمة: شكري تامبخوت و رجاء بن سلامة، دار توبقال، ط2، 1990، ص.23

[2]– 2 الدكتور نبيل راغب، موسوعة النظريات الأدبية، طبع في دار نوبار للطباعة ، القاهرة، مصر، ط1،2003، ص 140.

الذوق الشعري والمفاضلة بين الشعراء ونظرا لأهمية النقد فقط فقد اقيمت أمكنة خاصة يتوافد عليها الشعراء لغرض شعرهم على الجمهور و الإحتكام إلى من له خبرة في هذا المجال[1].

« وأهم من عرف بذلك النابغة فقد كانت له قبة حمراء من أدم بسوق عكاظ، فتأتيه الشعراء تعرض عليه أشعارهم» [2].

تميز الشعر الجاهلي بمعايير وقواعد تضبطه فقد عمد الشاعر على استخدام تلك الخطوط العريضة في بناء القصيدة. والتي اصطلح على قوانينها ولا يمكن بأي حال التمرد على مبدئها كإستفتاح مطالع قصائدهم بالوقوف على الأطلال ثم ذكر الراحلة ثم موضوع القصيدة كالهجاء والمدح.....

وقد كانت للشعرية ميزة مهمة وهي الإنشاد والغناء «فقد كانت له في الجاهلية تقاليد خاصة استمرت في العصور اللاحقة. كان بعض الشعراء مثلا، ينشد قائما .... وكان لعضهم يقوم بحركات من يديه أو جسمه.... ومن الشعراء الذين عرفوا الإجادة الإنشاد...الأعشى وقد سمي بصاجة العرب» [3].

وبقدوم الإسلام ذهل العرب بهذا النص القرآني الذي ضربهم في لغتهم وتحداهم في مركز اعتزازهم. وقد أصبح القرآن الكريم محورا للدراسات اللغوية التي انبثقت آنذاك، وذلك بالدراسة والتمعن في الفاظه ومعانيه، والبحث عن مواطن الإعجاز فيه، وتمثل بعض هذه الدراسات في " مجاز القرآن الأبي عبيدة" ت 209.

وفي ذلك الحين بذأ العلماء في كتابة شعرهم، و تأليف الكتب في شتى المجالات ، ومن بين هؤلاء :

---

[3]- أوبيرة هدى، مصطلح، الشعرية عند محمد بنيش/مذكرة مقدمة لنبيل درجة الماجستير في الأدب العربي، 2012/2011ص12.

[4]- شوقي ضيف، النقد، دار المعرفة، القاهرة، ط5، 1985، ص26.

[5] – أدونيس، الشعرية العربية، دار الأدب، بيروت ،ط3 ،2000، ص8-9.

- قدامة ابن جعفر(ت 337هـ):

لقد قدامة ابن جعفر من النقاد العرب الأوائل الذين علموا لإعطاء وتقديم مفهوم شامل للشعر ، وقد عرف الشعر بقوله : « قول موزون مقفى على معنى ، فقولنا " قول" دال على أصل الكلام الذي هو بمنزلة الجنس الشعر...» [1].

ابن سلام الجمحي (ت 232هـ):

فقد رأى بأن « صناعة الثقافة يعرفها أهل العلم، كسائر أصناف العلم وضاعت: منها ما تثقفه العين، ومنها تثقفه الأذن، ومنها تثقفه اليد ومنها يثقفه اللسان » [2].

اعتبر الجمحي أن الشعر صناعة بحاجة إلى الخبرة و المهارة والإتقان حتى ينتج أحسن عمل.

« والحق أن ابن سلام لا يتحدث عن الشعرية وحدها وكيف تتهيأ للشاعر، ولكنه يتحدث أيضا عن كيفية اهتداء النافذ إلى معرفة المستوى الفني في الكتابة الشعرية» [3].

ابن رشيق القيرواني: (ت 463هـ):

إن الشعر عنده يقوم على أربعة أشياء وذلك بعد النية وهي « اللفظ والوزن والقافية» [4].

وقد عاب بعض النقاد ابن رشيق لتفصيله في المقصود من وراء النية.

« فليس هناك ما يدعو لذكر هذه اللفظة في التعريف الشعر، لأنه ليس ليست خاصة به وحده ولكنها عامة في كل عمل وصناعة أدبية ، فنية السابقة لكل عمل ، يقصد إليه الإنسان وهذا من البديهيات» [5].

---

[1] – قدامة بن جعفر،نقد الشعر ، تحقيق: عبد المنعم الخفاجي، دار الكتاب العلمية، لبنان،(د،ط)،(د،ت)،ص64.

[2] – ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمد شاكر، مطبعة المدني، مصر،(د،ط)،(د،ت)، ج1،ص5.

[3] – عبد المالك مرتاض، مفهوم الشعريافي الفكر النقد العربي، مجلة بونه للبحوث والدراسات، ع 7-8، 2007ص18..

[4] – ابن رشيق القيرواني،العمدة، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، دار كيل ، بيروت، 1972،ج1ص119.

[5] – 1 عثمان موفي في نظرية الأدب، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ،ط3، 2000، ص 21.

ثالثا : أصول الشعرية

أصول الشعرية في النقد الغربي :

الشعرية في المفهوم الأفلاطوني :

لقد كان موقفه " أفلاطون " من الشعر والشعراء صارما شن حملة رأى فيها ضرورة ابتعاد الشعر عن العالم المثل ، وعن المعايير الأخلاقية للمدينة الفاضلة ، فهو يرى ان الشعر إلها ما غير صادر عن العقل بل هو ذو مصدر إلهي وتفسير ذلك أن الإله يفقد شعوره فيصبح واسطة وكأنه هو الذي يتحدث كما أنه يقرن الفضيلة بالشعر ويعتبرها

إلها ما ، وهذا ما دفعه الى تصنيف الشعراء في المرتبة السادسة من الرشامين [1]، ويضيف هذا أيضا ان الشعراء يعكسون خيالات الاشياء لا جوهرها ، والفن في أصله ابتعاد عن الحقيقة لأنه يحاكي عالم المحسوس [2].

فقط أولى افلاطون للشعر الغنائي أهمية كبيرة عن باقي اجناسه (الشعر الملحمي ، الماسات ،والملهاة) وذلك لتقديس الأبطال .

ويذكر اثناء حديثه ايضا القصص الأسطورية ويشير إلى (الإلياذة والأوديسية) في شكلان مطولان من أشكال القصيدة الشعرية اليونانية، فيرى انهما يروجان لي قصص غير حقيقية مما يؤدي الى افساد عقول الاطفال وادخال الرعب إلى قلوبهم [3] .

الشعرية في المفهوم الأرسطي :

اعتبر الكتاب "فن الشعر" لأرسطو أهم دراسة نقدية خصبة اهتمت بماهية الأدب وفوائده ، بالرغم من كتابه في أربع قبل الميلاد ، إلا أنه لا يزال يعتبر أساسا لأي بحث في موضوع الشعرية . لقد استقى " ارسطو " ومعارفه ومفاهيمه من حضارته اليونانية التي تعتبر أصل الحضارة الغربية، فقد سبق مرحلة "ارسطو" أي في القرن الثالث قبل الميلاد " سقراط"

---

[1]– أحمد الميناوي، جمهورية أفلاطون، دار الكتاب العربي، ط1، 2010، دمشق ، سوريا ، ص174.

[2] – المرجع النفسه، ص174–ص175.

[3]– 1 المرجع السابق ، ص175.

و"افلاطون" وغيرهم من الكتاب والخطباء والمؤرخين الذين تأثر بهم حتى أصبح بذلك المثل الأول الذي يحب الاقتداء به[1].

الحديث عن المفهوم الشعرية عند "ارسطو" يجب الوقوف عند كتابين هما الاول (كتاب فن الشعر) والثاني(كتاب الخطابة)، اللذان سعى من خلالهما إلى هدف واضح هو صنع الشاعر جيد وخطيب بارع ، وذلك بصياغه القواعد للأنواع الشعرية والنموذج الخطابي المميز وقد اكد "ارسطو" من خلال هذه القواعد التي استنتجها أنها تبتعد عن الجزم لأنه ليست قواعد رياضية [2] .

تضمن كتاب " فن الشعر" قضايا عديدة مثلث النظريات الشعر الموضعي وملحمي ودرامي ، وقد أجمع معظم النقاد الدارسين والمهتمين بمجال الشعرية خاصة المحدثين أن "ارسطو" في الواقع لم يعطي مفهوما واضحا للشعر بل اهتم اكثر بوضع الأسس النظرية بالملحمة والدراما وخصائصها من حيث البناء الشكلي والوظائف

أما حديثه عن الشعر فقد شمل البواعث والدوافع التي تسبقه أي حديثه كان مركزا عن ما يدفع الشاعر إلى المحاكاة .أما عن خطته في الكتاب " فن الشعر" فقد ضمنه ستا وعشرون فصلا شملت أجزاء مختلفة :

- الأنواع الرئيسية للشعر المحاكاة .
- التراجيديا وقواعد بنائها.
- قواعد بناء الملحمة.
- تعدد قواعد نواحي النقد التي توجه إلى الملحمة.
- الموازنة بين الملحمة والتراجيديا (المأساة)[3] .

[4]– 2 بغداد يونس، الشعرية و النقد الأدبي عند العرب "مدخل النظري و الدراسة التطبيقية، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة في الأدب العربي جامعة جيلالي يايس/ سيدي بلعباس ص.36.

[5]– 3 عبد القادر زروقي، الشعرية العربية (تفاعل أم تأثير)، دار الروافد الثقافية، بيروت، ط1، 2015،ص 16.

[1]– 1 بغداد يونس، الشعرية و النقد الأدبي عند العرب "مدخل النظري و الدراسة التطبيقية، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة في الأدب العربي جامعة جيلالي يايس/ سيدي بلعباس ص37.

كذلك اهتم "ارسطو" بالمحاكاة كعنصر مهم في الشعر لأنه قادر على محاكاة الموقف الانسانية والوقائع ، والمحاكاة عنده تتخذ مفهوما مزدوجا محاكاة في النطاق الطبيعة لأشياء والأفعال الإنسانية والمحاكاة خارج نطاق الطبيعة (الخيالي)[1] .

الأصول الشعرية الحديثة :

عند الرومان جاك جاكبسون:

يتصدر الرومان جاكبسون "rouman jakobson" (1890–1982) قائمة من مفاهيم وإضافات علمية ودقيقة حول الشعرية ، حيث يعتبر مؤسس الحقيقي الشعرية الحديثة "poétique"أو بمعنى أصح هو أول من حاول تحديد مفهوم الشعرية وذلك بوضع أدوات الخاصة في ميدان الدراسة الشعرية ، لأن هذه الأخيرة –أي "الشعرية – " لا يمكن ان تكون من اكتشاف ناقد أو دارس واحد ، بل هي مجموع المخاض والنتاج النقدي والأدبي واللسان والايديولوجي أيضا. ويعد الفضل "لرومان جاكبسون" في توحيد الرؤية الشكلانية و تعمقها للأسس النظرية وتطبيقها للنصوص الأدبية الشعرية كانت تمثل بالنسبة للشكل يبين الروس الموقف الإيديولوجي والفكر الطبيعي أو المستقبلي أي معنى ذلك قراءة جديدة للأدب[2].

وتعد الشعرية "piétique"عند "جاكبسون " فرعا من فروع اللسانيات حيث رأى هذا الأخير أنها تهتم بالقضايا اللسانية فتراه يقول في تعريفها:« ذلك الفرع اللساني الذي يعالج الوظيفة الشعرية في علاقاتها مع وظائف اخرى للغة.وتهتم الشعرية بالمعنى الواسع للكلمة، وأيضا بالوضعية ليس داخل الشعر فقط بل أيضا خارجه ...»

من الواضح من تعريف جاكبسون أن الشعرية جزء لا يتجزأ من اللسانيات فهي العلم الأشمل البنيات اللسانية.

[2]– 2 حسن ناظم، مفاهيم السعرية (دراسة مقارنة في الأصول و المنهج و المفاهيم)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994،ص 21.

[3]– 2 بغداد يونس، الشعرية و النقد الأدبي عند العرب "مدخل النظري و الدراسة التطبيقية، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة في الأدب العربي جامعة جيلالي يايس/ سيدي بلعباس ص53.

- عند جون كوهن:

لقد استمد جون كوهن "John cohen" (1919-1994) نظريته الشعرية من مفهومي الإنزياح والأنحراف منطلقا من نظرية لمفهوم البلاغة الموغلة التي عدت أصناف الإنزياح من أسمى عوامل التي تستعمل لحسابها ، وربط كوهن القيمة الجمالية فيه إلا بالعدول والخروج وخرق قواعده.

هذا ما أدى به الى تأليف كتابه (بنية اللغة الشعرية، structure de langue poétique) ، متناولا فيه عدة حيثيات ووقائع معتمدا على احصاء والمقارنة عبر المراحل التالية : الكلاسيكية والرومانسية والرمزية.

وانطلق من مقولة مفادها: « ان الشعر ليس نثرا يضاف اليه شيء اخر ، بل هو نقيض النثر، وبالنظر الى ذلك يبدو وسالبا تماما ، في حين أن الشعر لا يحطم اللغة العادية إلا ليعيد بنائها وهذه المرحلة الثانية » [1].

فالدراية بالشعر لا تحدد لا تحدد الا من خلال مقارنتها بالنثر. وهذا ما دفع "كوهن إلى إشارة للفرق بين الشعر والنثر حيث اعتبر وجب على الشعرية أن تهتم كلا الإهتمام بالشعر فقط. عرفها بأنها "علم موضوعه الشعر" [2].

الأصول الشعرية في النقد العربي :

أن جهود الأدباء العرب ، شعراء والكتاب ولغويين والنقاد قد ساهموا في بناء والتكوين أصول الشعرية العربية وقد اهتم العرب بالشعر اهتماما كبيرا، فأبدو آرائهم اتجاهه فاستحسنوه وتذوقوه وحكموا عليه .

ففي الشعرية عصر ما قبل الاسلام ميز هذه المرحلة (الجاهلية) الشفوية وهي وهي صفة صاحب الشعر. « فقد نشا الشعر الجاهلي نشأه شفوية ضمن ثقافة وصوتية سمعية،

[1] – 1 جان كوهن، بنية اللغة الشعرية، تر: محمد الوالي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، المغرب،ط2، ص10

[2] – 2 المرجع نفسه، ص.9

ووصل إلينا عن طريق الذاكرة والحفظ والرواية وأيضا الغناء والإنشاد الشعري، حيث كانوا يستعدون لهذه اللحظة في اللباس، وكانوا يستعملون الحركات أثناء الإنشاد الذي كان قوامه الوزن والإيقاع والنغم وما يقابل هذا النشيد هو ا الإصغاء»[1].

والشعر القديم الفطرة عند العرب، وهو لا يكون شعرا حتى يستوفي صفه اللفظ .يقول "ابن الرشيق" : « كان الكلام كله منثورا فاحتاجت العرب إلى الغناء بمكارم الأخلاق وطيب أعراقها وذكر أيامها الصالحة... فتوهموا أعاريض فعلموها موازنين الكلام فلما تم لهم وزنه سموه شعرا لأنهم قد شعروا به فطنوا له والشعراء معناه العلماء والشعر المنظوم القول غالب عليه لشرفه بالوزن والقافية.... وقائله شاعر لأنه يشعر بما لا يشعر به غيره أي يعلم»[2].

ويقول الجاحظ : « إنما الشعر صناعة وضرب من النسيج والجنس مع التصوير».لقد تأثر بعض النقاد القدامى بالمنطق الأرسطي ومناهجه التحليلية وبنوا مفاهيم الشعرية على المفهوم العام للشعر ، كما جاء في كتابه " فن الشعر"، فـ "قدامة ابن جعفر"(337هـ) يعرف الشعر في كتابه "نقد الشعر" : « أنه كلام موزون مقفى دال على المعنى»، ومعنى ذلك أن الشعر فعالية فردية وله خصائص وأسلوبية.

ويعرف "ابن سينا" الشعر بانه : « كلام مخيل مؤلف من أقوال متساوية مقفاة»، ويقول ابن رشد:

« والأقاويل الشعرية على الأقاويل التخيلية» في حين يرى" الزمخشري" في "الكشاف" الشعر:« إنما هو كلام موزون مقفى يدل على معنى، فأين الوزن وأين تقفية وأين المعاني التي ينتجها الشعراء في معانيه ، وأين نظم كلامهم من نظمه واساليبه»[3].

---

[3] – 3 أدونيس، الشعرية العربية، دار الآداب، بيروت، ط7، 2012،ص9.

[4] – 1 بغداد يونس، الشعرية و النقد الأدبي عند العرب "مدخل النظري و الدراسة التطبيقية، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة في الأدب العربي جامعة جيلالي يايس/ سيدي بلعباس ص.113

[1] – 2 المرجع نفسه 114

ثالثا :مفهوم القصة

تعد القصة من أقدم الفنون الأدبية التي عرفها الإنسان منذ العصور الماضية حيث وجدت في معظم الآداب القديمة ، حيث احتلت مركزا مهما في الأدب الحديث خصوصا في مجال أدب الطفل وإختلف مفهومها وتعدد حيث نر ى[1].

أولا القصة:

لغة :

جاء في لسان العرب: « القصة مأخوذة من الفعل قصّ يقص ، قصص وقص عليه الخبر أيّ حدثه به على وجهه، وقص أثره أي تتبعه شيئا بعد شيء »[2] . وهذا القص يقصد به تتبع الأثر.

اصطلاحا :

لقد تعددت التعاريف القصة في الاصطلاح فالقصة شكل من أشكال الادب الممتع، مما تحتوي من جمال ومتعة وتعرف بانها: « الحكاية مروية عن حادثه أو مجموعة من الأحداث تشابك فيما بينها مستمدة من الواقع ، وقد تكون من نسج الخيال، ويقوم بمهامها أشخاص يوفر لهم ألقاص الحركة[3].

والقصة عند أحمد نجيب: «شكل من أشكال الشائق فيه جمال ومتعة وله عشاق الذين ينتقلون في رحابه الشاسعة الفسيحة على جناح الخيال، فيطوفون بعوالم بديعة فاتنة أو عجيبة مذهلة أو غامضة تنهر الألباب وتحبس الأنفاس، ويلتقون بألوان من البشر والكائنات

---

[2] – ابن منظور، لسان العرب، ص.102.

[3] – بوزة شابة، لحسن نسيمة، سينمائية الألوان في القصص الأطفال sdl (قصة السندباد البحري) أنموذجا، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة المستر كلية الأدب واللغات، قسم اللغة العربية وأدبها تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر ص(9،10).

[4] – أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر، القاهرة، 1411 هـ، 1991م، (د– ط)، ص(74،75).

والأحداث تجري وتتابع ، وتتألف وتتقارب، وتفترق وتتشابك، في اتساق عجيب وبراعة تخفي عليها روعة أسرة وتشويق طاغيا.

رابعا : القصة الموجهة للأطفال

القصص الأطفال مثل "الغذاء الأطفال" يجب ان يحتوي على جميع العناصر الأساسية المطلوبة لنمو الجسم والعقل ، ولكن بمقادير تستوعبها معدة الطفل ، وتكون قادرة على هضمها.

ويعرفها " د. محمد حسن عبد الله" في كتابه (القصص الأطفال ومسرحهم) على أنها: «مصطلح فني ، وأساسه التعبير عن التجربة الانسانية، في شكل حكاية، بلغة التصويرية بلغه تصويرية مؤثرة . هذا هو المعنى العام ، وإضافته إلى الأطفال في مصطلح " قصص الاطفال" ليس رخصة لإعفاء مفهوم "القصة" من شروطها ، أو تعريفها من محتواها ، فالأدب ينبغي ان يبقى أدبا ، والقصة ينبغي أن تظل قصة، سواء كان وموجهين للكبار أو الصغار»[1].

ويرى "د .هادي نعمان الهيتي" :ان القصة لون رفيع من ألوان الأدب ، وقد كان لها حضورها في الآداب القديمة عموما ، وهي تتمتع اليوم بموقع ذي أهمية كبيرة في الآداب الحديثة، وتعد القصة شيء من غذاء العقل والخيال والذوق غير أن الغذاء الاطفال غير غذاء الكبار، وتعتبر القصة –اليوم – وسيلة من وسائل نشر الثقافات والمعارف والعلوم والفلسفات ، وبسبب ما تنطوي عليه من جاذبية كانت من أشد ألوان الأدب تأثيرا في النفوس، حتى عثرنا على العديد من القيم والمفاهيم والنظريات والفلسفات كانت القصة العامل الأول في ذيوعها قبل اي وسيلة اخرى[2].

[2]– محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال ومسرحهم، 2001، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (عبده غريب)،ص.20

[3] – (ينظر): هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائله، 1986، الهيئة المصرية العامة للكتاب–القاهرة بالاشتراك مع الشؤون الثقافية العامة–بغداد، ص(131،132،133).

وتذكر إيمان البقاعي مفهوم القصة الموجهة للطفل: «فن نثري أدبي شيق، مروي أو مكتوب، يقوم على سرد حادثة أو مجموعة من الحوادث المختلفة الموضوعات والأشكال، مستمد من الخيال أو الواقع أو كلاهما معا ، لها شروطها التربوية والسيكولوجية المتعلقة بنمو الطفل، وشروطها الفنية المتعلقة كذلك بهذا النمو كما يشترط فيها أن تكون واضحة سهلة ومشوقة ، وأن تحمل فيها قيمة ضمنيه تساهم في نشر الثقافة والمعرفة بين الاطفال وتسهم كذلك في تنمية لغتهم وخيالهم وذوقهم فتجمع بين المتعة والمعرفة والفن »[1].

ويعرف د. عبد الفتاح أبو معال القصة الموجهة للأطفال بأنها: «شكل فني من أشكال أدب الأطفال فيه مجال ومتعة وخيال ، والقصة من أحب ألوان الأدب للأطفال ومن قاربها إلى نفوسهم وهي عمر فني له قواعد وأصول ومقومات وعناصر فنية »[2].

وعليه فان القصة الموجهة للأطفال:« شكل من أشكال الأدب ووسيلة من وسائل التغير إليها نفوس الأطفال بما فيها من المتعة والفائدة والحركة والحياة وتجدد ونشاط ولها عناصر ومقومات تتلاءم مع الأطفال حسب مستوياتهم واعمارهم وقدرتهم على فهم والذوق »[3]، بمعنى أن قصص الأطفال تناولت موضوعات وثيقة الصلة التربوية الطفولية والأخلاق أي موضوعات ذات مغزى تربوي أخلاقي، فالطفل لديه مجموعة من الخصائص يتصف بها الطفل في كل مرحله من طفولته.

[4] – عبدات أمال، القصة الموجهة للطفل في الجزائر، دراسة فنية لأحمد رضا حوحو أنموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص دراسات أدبية،2018/2017،ص(15).

[5] – عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال و أساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم ،(ط1)، 2005، دار الشروق والتوزيع،(131).

[1] – عبد الله نزهة، غزالي سعيدة، البناء الفني في الخطاب القصصي الموجه للأطفال "قصة العصفور الأسود" لمصطفى الغماري أنموذجا، مذكرة تجرج مقدمة لنيل شهادة المستر والآداب العربي، 2021،2020، ص(18).

خامسا : أنواع قصص الأطفال

-1قصص الحيوان:

يولع الأطفال بالقصص التي تروي على ألسنة الحيوانات ، وربما يعود ذلك إلى سهولة التي يجدها الأطفال في تقمص أدوار الحيوانات، وساعدتهم في تكوين صداقات مع بعض الحيوانات أو احتواء البعض الأخر، ويعود سبب ولع الأطفال بقصص الحيوانات شاعت في أنحاء العالم قصص عديدة من هذا النوع عن طريق الكتب والمجلات والسينما والتلفزيون والإذاعة، وكمثال على ذلك قصص "وولت ديزني" التي تقوم الحيوانات بكثير من الأدوار فيها منها الفار "ميكي" والتي لاقت إقبال الأطفال الشديد.

ويرى المؤرخون والعلماء الإجتماع أن ظهور قصص الحيوان منذ أزمان بعيدة يعود إلى أن الإنسان يميل إلى التعبير عن أفكاره، وعن المعاني التي تعن له، بوسائل وطرق حسية، لها في ذلك من سهولة لها في ذلك من سهولة، وقوة تأثير وشدة إيضاح[1].

«فقصص الحيوان حكايات القصيرة تهدف إلى أن تنقل معنى أخلاقيا أو تعليميا، أو حكمة ،أو تنقل مغزى أدبيا، أو عادة ما تكون الشخصيات الرئيسية فيها حيوانات أو جمادات أو نباتات لكنها تحمل صفات الإنسان وتعمل عمله. وفي الواقع أن المكتبة العربية لها فضل الريادة في مجال تأصيل حكايات الحيوان من حيث تأليف والجمع»[2] ، وأشهر الكتب في الأدب القصصي على ألسنة الطير والحيوان كتاب ابن المقفع724 – 759 م) .

و"ظهرت القصة الحيوانية استجابة لحاجة الإنسان إلى التعبير عن ذاته بطريقة متحررة من كل القيود الإنسانية، فاختار الأدباء لقصصهم أبطال من الحيوانات، فتجاوبوا في المجتمع

[2] – (ينظر): هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائله،ط2، 1986،القاهرة، بالاشتراك مع الشؤون الثقافية العاصمة–بغداد، ص(148،152،150).

[3] – أحمد زلط، أدب الطفولة "أصوله ومفاهيمه "،"رؤى تراثية" ،(ط4)، 1997، الشركة العربية للتوزيع والنشر، ص(43).

بطلاقة، وصوروا شخصيات إنسانية في قالب حيواني وكأنهم كانوا في غاية وهو ينقلون إلينا سلوكات وتصرفات إنسانية تتحدث عن الحيوان وهي في الواقع الأمر تتم عن انسان"[1].

-2قصص البطولة والمغامرة:

الاطفال يتعلقون بالبطولة والأبطال، ويغرمون بالقصص التي تتحدث عنهم ، لذا كان لبعض المجلات التي تناولت قصص البطولة والمغامرة انتشار كبير بين جمهور الأطفال .

"وقد انتشرت هذه القصص منذ القرن الماضي وقد لا يتحكم فيها أن يكون البطل قويا باسلا، لأن مواطن قدرته قد تتركز في مهارته في الاستنباط، والاستخلاص النتائج التي يغفل عنها الكثيرون متواصلا بذلك إلى الكشف عن مرتكبي الجرائم "[2].

"وهي تنطوي على شجاعة او المجازفة، أو، الذكاء الحاد ومن هذه القصص ما هو واقع كالقصص التي تعبر عن البطولة شعب ، أو فرد في مواجهة المخاطر كالقصص البوليسية التي تناسب الأطفال في سن المغامرة ، والبطولة حيث يتمها يتامى يتما هي الأطفال بالأبطال فيخدعون على أنفسهم البطولة ، ويكتبون مضامين هادفة هادفه تحملها هذه القصة ويتحمسون للأفكار معينة وقد يكتب البعض قصص أبطالها لصوص أو قراصنة فيلجأ الطفل إلى تقليد هذه الشخصيات مما يعود بالسلب بدل الإيجاب. [3]

ومن بين "هذه القصص ما هي واقعية مثل القصص التي يعبر عن بطولة شعب أو جماعة أو فرد في مواجهة خطر من الأخطار ، أو القصص البوليسية التي تؤدي فيها رجال الشرطة أدوار الشجاعة من أجل أداء مهماتهم في ملاحقة المجرمين والقبض عليهم ، ومنها

---

[4] – (ينظر)، عبدات أمال، القصة الموجهة للطفل في الجزائر، "دراسة فنية لأحمد رضا حوحو أنموذجا"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة الأدب العربي تخصص: دراسات أدبية، جامعة الحلي محمد أولحاج –البويرة– 2018/2017، ص(18).

[1] – هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائله،ط2، 1986،الهيئة المصرية العامة للكتاب –القاهرة بالاشتراك مع الشؤون الثقافية العاصمة–بغداد، ص(153،156).

[2]– مبادة الواعر، الصورةفي قصص الأطفال المجموعة القصصية "طائر الجنة" لأمينة فرازمي أنموذجا.

ما هي خيالية، وهي التي تجنح إلى إيراد بطولات لا وجود لها من الواقع[1] . وتعتبر قصة البطولة والمغامرة وفق قصص البطولة ، بحيث يؤدي المغامرات أعمالا مميزة تدهش الأطفال انتباههم.

3-الأسطورة :

وهي الحكاية التي يغرس يغوص بها الإنسان ظاهرة طبيعية أوالقصة التي كانت تختص بالآلة أو أنها قصة التي أنشاها الإنسان الأول لتصورها حفظته الذاكرة شعب أو خياله حول حادث حقيقي كأن له من الأهمية ما جعله يعيش في أعماق ذلك الشعب صحيحا أو محرقا تمتزج تمتزج به تفاصيل خرافية مثل قصة حرب (طروادة) قصة بن هلال، قصة سيف بن ذي يزن ، قصة عنترة بن شداد وغيرهم [2] .

أما أهمية الاسطورة في أدب الأطفال فقد إختلف حولها العديد من الباحثين ، فمنهم من يرى الأسطورة لا تليق أن تذكر للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، لأنها تسبب لهم الإرباك والحيرة لعقدتها ولكثرة الرموز فيها، هذا ما يجعلها الصعبة الفهم على عقول الاطفال، ومنهم من يرى ضرورة التعليم الأسطورة للصغار والكبار وذلك لأن الأسطورة تقوم التسلية للأطفال وتقوم بإثارة خيالهم وبالأخص في عصر التكنولوجيا ، وفهي تزيد من ثروتهم في تصور الخيال . أما الرأي الأصح فهو أن لا يحرم الطفل كليا من الأسطورة ولا ينبغي علينا أن نبالغ في سرد ها لهم وبالأخص في المرحلة الطفولة المبكرة ، بل نراعي ما يناسب سنهم فأطفال ما قبل سن التاسعة لا توجد أساطير كثيره تناسبهم ، اما باقي المراحل العمرية فتعطي لهم الأسطورة بعد إعادة صياغتها وتهذبها وتحديثها بما يناسب مع مجريات العصر [3].

[3] – عبدات أمال، القصة الموجهة للطفل في الجزائر، دراسة فنية لأحمد رضا حوحو أنموذجا، ص(19).

[4] – عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم ، (المرجع نفسه).

[1] – عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم ،(ط1)، 2005،دار النشر للتوزيع والنشر، ص(142).

و"الهدف من الأسطورة في الغياب هو والهدف من الأسطورة في الغالب هو إعادة النظام الحياة في مخيلة الفرد كما وتقوم الأسطورة بوظيفتها الأخلاقية في هداية الإنسان وهي قبل تلك الغاية لتفسير الكون وبظواهره لأنها تحتاج الخيال الذي لا يخلو من المنطق وقد عرفت الحضارات الإنسانية – وعلى الأخص الحضارات الشرقية –العديد من الانماط الأسطورية" [1].

4- القصص الفكاهية:

يقبل الاطفال على القصص الفكاهية والطرائف والنوادر إقبالا شديدا ، ولهذا نجد صحفا تجاريه في الغالب ، تتحدث في اضحك الأطفال ، ونجد من يذهب الى القول :«ن وسائل الثقافة الطفل جميعا ينبغي أن تركز على جوانب الإضحاك دون غيرها من الجوانب»[2].

وهنا لابد أن نفرق بين الفكاهة للأطفال تضحكهم لمجرد الضحك وأخرى تغرس فيهم مثلا مبادئ الأخلاقية ، وثالثة أذهانهم تدافعهم إلى التفكير، ورابعة تشيع فيهم رغبات إنسانية وتملأ حياتهم بالمرح والإنشراح، وخامسة تنمي فضلا عن ذلك ثروتهم اللغوية[3].

وما تستهدفه القصص الفكاهية ليست قهقهه التي يبعثها الهزل العابر، بل تستهدف إثارة تفكير الطفل وتنمية ذوقه وإذكاء واحساسه ، وبعث الإشراق والتفاؤل في نفسه ، ويمكن عن طريق القصص الفكاهية زعزعة الخرافات والأوهام والعادات والتقاليد والعقائد العتيقة وتأصيل قيم ومفاهيم والأخلاقيات الجديدة[4].

تغرس القصص الفكاهية في الأطفال روح المرح والضحك والمتعة بالإضافة تدعيمهم للجانب الأخلاقي ودفع الأطفال إلى التفكير هذا فضلا عن إثراء قواميسهم اللغوية. وتمييز

[2] – (ينظر)،عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم ، (المرجع نفسه).

[3] – هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائله،ط2، 1986، القاهرة بالاشتراك مع الشؤون الثقافية العاصمة–بغداد، ص(166)

[4] – المرجع نفسه، ص(167).

[5] – المرجع نفسه، ص(168).

قصص الفكاهة بالقصر والبساطة ، وتأخذ موضوعاتها من الحياة اليومية وتبتعد أحيانا على الواقع من خلال وقائع غريبة

ويعرف د. عبد الفتاح ابو المعال القصص الفكاهية بقوله:« هي مجموعة الحكايات الهزلية، والمضحكة للأطفال لكنها يجب أن تكون قصص نابعة من الإحساس العميق بالعلاقات بين الاشياء.

وهي ذات فائدة كبيرة للأطفال ويحبونها لدرجة تكرار وقد تفيد صحة الطفل في تمارين العضلات الصوتية والاسترخاء»[1]. للقصص الفكاهية فوائد عديدة للأطفال فهي تشعرهم بالهدوء والراحة والمرح بالإضافة لتعليمهم الحقائق والأنماط والسلوك الحسن.

- القصص الدينية:

وهي القصص التي تشرح للطفل أمورا توضح له دينه ، وتركز على بيان عظمة الخالق الله سبحانه وتعالى، وقدرته على الخلق ، وتدبير الكون ، وتحث الطفل بطريقة غير مباشره على المعاني الفاضلة، وتبين له أن الخير ينتصر على الشر وأن الحق هو الأخير سيعلو على الباطل [2].

تتناول هذه القصص موضوعات دينية هي العبادة والعقائد، والمعاملات والسير الانبياء والرسل ، وقصص القرآن الكريم، والكتب السماوية والبطولات والأخلاق الدينية، وتعد هذه القصص إحدى الوسائل الإيجابية لتكوني العقيدة الدينية في نفوس الأطفال ، وذلك لما لها من قيم عظيمة في تهييبهم وتقديم القدوة ، والمثل الصالحة التي ترسخ فيهم مبادئ الدين [3].

[1] – عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم ،(ط1)، 2005،دار النشر للتوزيع والنشر، ص(166).

[2] – (ينظر)، عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم ،(ط1)، 2005،دار النشر للتوزيع والنشر، ص(169).

[3] – ميادة الواعر، الصورة في قصص الأطفال المجموعة القصصية "طائر الجنة" لأمينة فزازي أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي مسار أدب حديث، جامعة العربي بن مهيدي –أم البواقي – (2014/2013،ص (55)

وتعرف القصة دينية عند "محمد السيد حلاوة":« تشمل القصص القرآن وسير الأنبياء والرسل والخلفاء والأبطال الخالدين الذين دافعوا عن قضية الدين ويهدف هذا النوع إلى بث تعليم الدين، حيث يجد الطفل الموعظة الحسنة والمثل الأعلى »[1].

وبأنها: «كل ما يستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية والسيرة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين ،والفتوحات الإسلامية والقيام الدولة الإسلامية» [2].

فـ "القصص الدينية تدعو إلى الفضائل وتنفر من الرذائل، وتجمع بين المتعة والشوق والمغزى الخلقي والمواقف القيمة ، مستشهدة غالبا من الكتب السماوية فيها حقائق دينية مفيدة ومواقف للعظمة والاعتبار ، ودلائل على أن الحياة الانبياء والرسل حياة مثالية كريمة تصور مواقف البدل والعطاء ، والتضحية في سبيل المبدأ والعقيدة» [3].

إذن فالقصة الدينية تدفع الطفل إلى التحلي بالسلوك الحسن والأخلاق الفاضلة فهي تقوم بتقديم صورة الصحيحة عن الدين.

- القصص التاريخية:

«وهي القصة التي تؤكد إتصال الماضي بالحاضر من خلال سرد حكايات التاريخ الماضي وهي تحكي التصور للأحداث الماضية وتصل شخصياتها بالحاضر وتنمي شعور والاعتزاز بالماضي التاريخي بالماضي التاريخي وهي الوساطة في التربية الشعور التاريخي والوطني عند الأطفال » [4].

ويعرف "د. هادي نعمان الهيتي" بأنها: «تسجيل لحياة الإنسان ، ولعواطفه وانفعالاته في إطار التاريخي، ومعنى هذا أنها تقوم على عنصرين ، أولهما: الميل إلى التاريخ وتفهم

---

[4] – محمد حلاوة، الأدب القصصي، ص (84).

[5] – (المرجع نفسه)، ص(85).

[6] – عبدات أمال، القصة الموجهة للطفل في الجزائر ، دراسة فنية لأحمد رضا حوحو أنموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص دراسات أدبية،2018/2017،ص(25).

[1] – عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم ،(ط1)، 2005،دار النشر للتوزيع والنشر، ص(169).

روحه وحقائقه ، ولثانيهما :فهم الشخصية الإنسانية وتقدير اهميتها في الحياة . وهي في واقعها الأدبي مزيج الحوار غير المباشر وترتيب الزمني للأحداث مع وصف للأمكنة والأشخاص والحالات الاجتماعية والطبيعية التي تمر بشخصيات القصة . فالقصة كنمط كتابي – قادرة على نقل المعرفي التاريخية إلى الأطفال، كما أنها أقدار ألوان الأدب على توليد الاتجاهات المرغوب فيها لديهم ، وترسيخ القيم المعنوية » [1].

يعتمد هذا النوع من القصص يعتمد على الأحداث والشخوص التاريخية والمواقع الحربية والغزوات ، وتتميز هذه القصص بالوقائع حقيقية تربط بينها تفصيلات خيالية، وقد تحكي هذه القصص على الوقائع التاريخية كالمعرفة" اليرموك" او عن الشخصيات التاريخية كالشخصية "خالد بن الوليد" ، "طارق بن زياد"، لهذا النوع من القصص مكانته العلمية أو الأدبية أو السياسية، وهي قصص الطفل عن مزايا العرب وصفاتهم ، وتزوده بثقافة عربية وعالمية وحضارية وتطور له موقف العطاء الوطنية والفداء في سبيل الوطن، لأن الأطفال يتوحدون عادة مع البطل ، ويعيشون الأحداث على أنها واقع يشاركون فيه [2].

وعليه فإن القصة التاريخية تمهد للأطفال بان الواقع الذي يعيشون فيه هو نتيجة عوامل متفاعلة مع بعضها. وأن المستقبل هو نتيجة عوامل تتعامل في واقعهم .

سيكولوجية القصة "ودورها الاجتماعي" وأثرها في نفسية الطفل :

يعتبر علماء النفس هو التربية القصة أكثر الطرق التعليمية ملاءمة وأدقها انسجاما وأبعدها أثرا في نفسية الطفل وقدراته الإدراكية لتغذيته بالثقافة والعلوم ، تبدأ كعنصر تعليمي مهم ، عند بزوغ اللغة لدى الطفل فيميل إلى سماعها بمجرد ما يفهم اللغة من يتصل به [3].

---

[2] – هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائله، 1986، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة بالاشتراك مع الشؤون الثقافية العاصمة–بغداد، ص(177)

[3] – عبدات أمال، القصة الموجهة للطفل في الجزائر، دراسة فنية لأحمد رضا حوحو أنموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص دراسات أدبية،2018/2017،ص(20).

[4] – عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم ،(ط1)، 2005،دار النشر للتوزيع والنشر، رام الله المنارة، ص.123

إن لكل طفل من المرحلة من المراحل نموه المختلفة ميلا إلى نوع خاص من القصص يبدأ في الظهور عندما يتم عامين من عمره فيستأنس بالقصص القصيرة البسيطة مكونا صورا حسيه في ذهنه عندما يسري سمعها ويعيد بناء الصورة الذهنية كما تقدم في كل ما تقدم في العمر .

عرفنا أن على المكتبي والمعلم أو الوالدين أن يراعوا الميول النفسي والقدرات الإدراكية للأطفال في اختيار المواد الثقافية أو القصص إلا أن هناك عناصر لا تقل أهمية عنصر المادة الثقافية وانسجامها هي: عنصر اللغة والاسلوب والشكل التي تتألف القصة من القصة مجموعها، فلغة القصة وأسلوبها يجب أن يتميز بالسهولة العبارة حتى تتسلل الحوادث فإذا كان الأسلوب صعبا فقد تتبع الحوادث وبهذا تضيع المتعة والفائدة فخصيلته اللغوية محدودة الألفاظ لذا كان عليهم أن يراعوا اختيار هذا العنصر عند سردهم القصة المسموعة فيمكن أن يتدرجوا في أسلوبها من السهولة إلى الصعوبة متماشيين مع نمو اللغوي للطفل [1].

[1] – علي، حديدي، في أدب الطفل، مكتبة الأنجلو المصرية 1988،ط4،ص8.

الفصل الثاني

الموروث الديني في أدب الطفل

نماذج من قصص مختارة

قصة أنبياء الله اسحاق ويعقوب ويوسف

قصة أنبياء الله إسحاق ويعقوب ويوسف للكاتب سلامة محمد سلامة وأحمد عبد الرزاق عن

دار النشر: دار المواهب

بيانات عامة للقصة: أنبياء الله إسحاق ويعقوب ويوسف عليهم السلام

عنوان القصة: أنبياء الله إسحاق ويعقوب ويوسف عليهم السلام

اسم السلسلة:

نوع القصة: قصة أطفال

التصنيف العام: قصص أطفال

التصنيف الفرعي: قصة دينية

عدد الصفحات: 24

أسم المؤلف: سلامة محمد سلامة وأحمد عبد الرزاق

اسم الرسام: سامي أنور

اسم دار الطباعة: دار المواهب

دار النشر: دار المواهب للنشر والتوزيع

بلد النشر: الجزائر

رقم الطبعة وتاريخها: غير موجود

الإخراج:

- من حيث استقلالية القصة: القصة ذات استغلال تام

- من حيث حجم القصة: كبير

- من حيث المرحلة العمرية الموجهة لها: المرحلة الابتدائية والمرحلة التي بعدها

– من حيث نوع الورق: ورق أبيض و به رسوم

– من حيث شكل الغلاف: مصور

–من حيث محور العناوين الداخلية: لا توجد

– من حيث العناوين الداخلية: غير موجودة

– من حيث الفهرس: غير موجود

– من حيث شكل الحروف: معظم الحروف مشكلة

–من حيث طبيعة الصور: كاريكاتورية.

يمكن أن نجمل بعض من القيم المستفادة من القصة في النقاط التالية:

*حسن الجزاء بعد الصبر: لما تقدم السن نبي الله إبراهيم عليه السلام وصار شيخا كبيرا، وبلغت زوجته سارة من العمر تسعين عاما، وكانت سارة لم تنجب الأولاد خلال تلك الفترة الطويلة، فأراد الله أن يكافئها هي ونبي الله إبراهيم وقد قدما عمرهما لطاعة الله والدعوة إلى عبادته.

وهذا ما تبينه قصة إسحاق ويعقوب ويوسف للكاتب سلامة محمد سلامة وأحمد عبد الرزاق في قوله وهبني الله "إبراهيم" عليه السلام يدعو الناس إلى دين الله عز وجل سنين طويلة، فلم يؤمن معه إلا قليل منهم، لكنه استمر في دعوته دون ملل، وفي يوم من الأيام وبعد أن أصبح إبراهيم شيخا كبيرا جاءت الملائكة إليه بشره بأن الله عز وجل سيرزقه غلاما صالحا مباركا اسمه إسحاق، فلما سمعت زوجته سارة هذه البشارة تعجبت بشدة لأن إبراهيم كان

شيخا كبيرا، وكانت هي عجوزا عقيما لا تلد، لكن الملائكة أخبرتها بأن هذا أمر الله عز وجل القادر على كل شيء[1] .

وهذا ما يتوافق مع قوله تعالى:" وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب (٧١) قالت يا ويأتي ألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب (٧٢) قالوا أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد" (هود: ٧١-٧٢-٧٣)

* طاعة الوالدين وتأدية الأمانة: كان سيدنا إسحاق بارا بوالديه، واتبع سبيل أبيه إبراهيم عليه السلام، وقد أدى واجبه في دعوة الناس للتوحيد على أتم وأكمل وجه، وهذا ما نجده في قصة إسحاق ويعقوب ويوسف في قوله :"وولد إسحاق بأرض فلسطين وسار على نهج أبيه إبراهيم وعندما أوحى الله إليه بالرسالة قام بها خير قيام [2]

*دعاء المرسلين مجاب: دعا سيدنا إسحاق الله تعالى أن يرزقه الذرية فاستجاب الله به ورزقه يعقوب عليه السلام

ونجد ذلك في قصة سيدنا إسحاق ويعقوب ويوسف في قوله:" وقد دعا إسحاق ربه أن يرزقه الولد فاستجاب الله دعاءه ورزقه غلامين أحدهما يعقوب عليه السلام الذي من الله عليه وجعله من المرسلين، وكان ليعقوب اثنا عشر ولدا، كان من بينهم ولد يسمى يوسف [3]*الصبر بعد المعصية لتجنب غضب الله: اعتنت زوجة العزيز بيوسف ثم كبر أمام عينها

[1] أنبياء الله إسحاق ويعقوب ويوسف، ص3.

[2]المصدر نفسه، ص4.

[3] المرجع السابق، ص4.

فأجبته وعشقته، وراودته عن نفسه لأجل أن يريد منها ما تريد هي منه، وسول لها الشيطان أن تنفذ ما تريده منه، وأعدت العدة لكي ترتكب أمرا محرما، وأغلقت غرفتها لتأمين الطارق والزائر، وقالت ليوسف: هلم أقبل ونفذ ما أريده منك، وأرادت شرا بيوسف فجرى أمامها وهي تجري خلفه حتى قطعت قميصه، وهو يجري هربا منها ويقول لها: إن زوجك سيدي وقد أحسن مثواي وأكرم وقادتي واستأمنني على نفسه وبيته فكيف أخونه، حتى وصل إلى الباب، فإذا بزوجها أمام الباب فأسرعت تكذب وتقول: يوسف هو الذي أراد بي شرا وسوء.

كما نجدها في قصة أنبياء الله إسحاق ويعقوب ويوسف لقوله: نشأ يوسف في بيت العزيز حتى صار شابا. قويا هو الجمال، وأنعم الله عليه بالعلم والحكمة وكانت زوجة العزيز ترى يوسف أمام عينيها فتنبهر به وبجماله يوما بعد يوم حتى طلبت منه أن يفعل معها الفاحشة، فرفض يوسف ما تدعوه إليه، لأنه يعلم أن هذا الفعل يغضب الله عز وجل كما أنه خيانة لسيده الذي ائتمنه على أهل بيته ولما أراد أن يفر من أمامها أمسكت بقميصه من خلف فمزقته وما إن وصل إلى الباب وهي تجري خلفه حتى وجد سيده أمامه وهنا صاحت المرأة قائلة إن يوسف أراد بي سوء، ولا بد أن يسجن أو يعذب عذابا شديدا، فدهش يوسف من قولها، وقال سيده أنها هي التي أرادت أن تفعل الفاحشة.

ونجد ذلك في كتابه العزيز يقول الله تعالى:" وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون (23) ولقد همت به وهم بها لولا أن رئ برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين (23-24يوسف)

*انتصار الحق بالحكمة: وعند عذب زوجة العزيز وادعائها على يوسف عليه السلام بأنه هو من راودها عن نفسها ظهر الحق فكان من بين الحضور شاهد من أهلها ونجد ذلك في قصة إسحاق ويعقوب ويوسف في قوله:" وكان من بين الحاضرين أحد أقارب زوجة العزيز،

وكان رجلا حكيما، فأشار على العزيز بأن ينظر إلى قميص يوسف فإن كان ممزقا من الأمام فهو كاذب، وإن كان ممزقا من الخلف فهي كاذبة، ونظر العزيز فوجد القميص ممزقا من الخلف فعلم يوسف بريء [1]

ونجد ذلك في قوله عز وجل:" واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها لدا الباب قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوء إلا أن يسجن أو عذاب أليم (25) قال هي من راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه، قد من قبل فصدقت وهو من الكذبين(26) وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين (27) فلما رءا قميصه قد من دبر قال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم "(25-27 يوسف)

فرأى الجميع صدق يوسف ونجاه الله تعالى

*الدعوة إلى دين الله الواحد: عند انتشار قصة يوسف عليه السلام وزوجة العزيز، وزاد الأمر عندما جمعت زوجة العزيز النساء ودبرت ليوسف مؤامرة ثانية، فقرروا رجال من وزراء الدولة أن يضعوا يوسف في السجن ونجد ذلك في قصة إسحاق ويعقوب ويوسف:" لكن القصة انتشرت بين بعض نساء المدينة، فأخذت يتحدثن عن حب امرأة العزيز بيوسف وشغفها به، فلما سمعت بكلامهن اغتاظت بشدة وأرسلت إليهن تدعوهن إلى وليمة، وأعطت لكل واحدة منهن سكينا في يدها، ثم طلبت من يوسف أن يخرج عليهن، فلما رأينهن بهرهن جماله، ولم يشعرن إلا وهن يقطعن أيديهن بالسكاكين، فلما رأت المرأة افتتان النساء به تشجعت وزادت في إغواءه، لكنه رفض، فشكت إلى زوجها أنه شهر بها ونشر الخبر في جميع البلاد فأمر العزيز بحبسه [2]

[1] المصدر نفسه

[2] المرجع السابق،ص10.

وعند دخول سيدنا يوسف عليه السلام السجن شرع في دعوة الناس لعبادة الله الواحد وترك عبادة الأصنام، فهو يتبع دين آبائه إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام، ذلك الدين القيم الذي يدعوا إلى الإيمان بالله وحده لا شريك له وترك عبادة الأصنام التي لا تنفع ولا تضر

*انتصار الحق: وأقرب زوجة العزيز بأنها هي من راودت سيدنا يوسف عليه السلام نفسه ونجد ذلك في قصة أنبياء الله إسحاق ويعقوب ويوسف عليهم السلام في قوله:" طلب من الملك أن يحضر النسوة اللاتي قطعن أيديهن ويسألهن عما حدث، فلما أحضرهن أخبرنه أن يوسف رجل صالح، وأنه بريء من أي تهمة وجهت إليه، وأنه لم يرتكب إثما في حقهن أبدا، وهنا قامت امرأة العزيز، وكانت ممن أحضرهن الملك، واعترفت أنها هي التي راودت يوسف عن نفسه فرفض، وهنا ظهر الحق وثبتت براءة نبي الله يوسف

ونجد في قوله تعالى:" قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين" (يوسف51)

*حسن الجزاء: ولما ظهر الحق وعلم الملك بصدق يوسف عليه السلام فطرح عليه بأن يكون من رجال دولته، ونجد ذلك في قصة أنبياء الله إسحاق ويعقوب ويوسف عليهم السلام، وتبين للملك صدقه وأمانته وسعة علمه، فأرسل إليه ليجعله من رجال دولته، وعندما ذهب إليه يوسف طلب منه أن يجعله مسئولا عن خزائن البلاد، لما يتطلب ذلك، من علم ودراية وحسن تقدير فأجابه الملك لما أراد[1]

*رد السيئة بالحسنة: ساء الوضع في أرض كنعان ولم يبقى لهم الطعام قرر إخوة يوسف عليه السلام الذهاب إلى مصر ليقتاتوا بعضا من الحنطة ونجد ذلك في قصة أنبياء الله إسحاق ويعقوب ويوسف عليهم السلام في قوله:" ولما اجتاح الجدب والمجاعة جميع البلاد جاء إخوة يوسف من أرض كنعان إلى مصر ليشتروا طعاما لأهليهم وعندما دخلوا على

[1] المرجع السابق، ص15.

يوسف عرفهم، لكنهم لم يعرفوه وأحسن يوسف ضيافتهم، وعاملهم معاملة حسنة، وأخبروه أنهم عشرة إخوة، وأن لهم أخا آخر لم يحضر معهم، لأن أباهم شيخ كبير يحتاج إلى من تساعده، كما أن أباهم يحب أخاهم هذا حبا شديدا، ولا يطيق فراقه، فأعطاهم يوسف حمل عشرة جمال، وزادهم حمل حملين آخرين من الطعام [1]

ونجد في قوله تعالى:" وجاء إخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم به منكرون" (58 يوسف)

*العفو والصفح من شيم المرسلين: وهذا يظهر جليا في قصة أنبياء الله إسحاق ويعقوب ويوسف عليهم السلام: فلما ذهبوا إلى مصر وقابلوا يوسف، ولم يكونوا قد تعرفوا عليه أخبروه بما أصابهم وأهلهم من الجوع والقحط الشديدين وأنه لم يبق معهم إلا بعض الدراهم والبضائع الرديئة ليدفعوها له

وطلبوا منه أن يتفضل عليهم ويكيل لهم طعاما يسد حاجتهم، وهنا رق لهم نبي الله يوسف، وأخبرهم بحقيقته، وأن الله قد من عليه بالنجاة من البشر، وأعطاه العلم والجاه والتمكين، فأدرك الإخوة خطاهم، وطلبوا الصفح من أخيهم، فلم يجدوا منه إلا العفو والدعاء لهم بالرحمة، ثم خلع يوسف قميصه، وأعطاه لهم وطلبوا منهم أن يلقوه على وجه أبيه ليرتد بصره بإذن الله، كما طلب أن يأتوا بأهلهم أجمعين إلى مصر وما إن وصل يعقوب عليه السلام وجميع أهل بيته إلى مصر حتى قام يوسف عليه السلام ورفع أبويه على العرش، ثم سجد الإخوة الأحد عشر ليوسف تحية له[2]

[1] المرجع نفسه، ص16.

[2] المرجع السابق، ص24.

ونجد ذلك في قوله تعالى:" فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجات فأوف لنا الكيل وتصدق علينا إن الله يجزي المتصدقين (88) قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون(89) و قالوا إنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا إنه من يتق ويصير فإن الله لا يضيع أجر المحسنين(90) – قالوا تالله لقد أثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين. (91) قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين (92) اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه أبي يأتي بصيرا واتون بأهلكم أجمعين (93) ولما فصلت العير قال أبوهم إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون(94) قالوا تا الله إنك لفي ضلالك القديم (95) فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا قال ألم أقل لكم أني أعلم من الله مالا تعلمون (96) قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين(97) قال سوف أستغفر لكم ربي إنه هو الغفور الرحيم (98) (88–98 يوسف).

قصة نوح عليه السلام للأطفال(الموروث الديني في القصة)

*الصبر على الدعوة: لم يكن هناك رجل صالح بقي على التوحيد هو الذي جلس حزينا على الناس، بسبب عبادتهم للأصنام، وتركهم عبادة الله عز وجل، وهو نبي الله نوح الذي كان مؤمنا بالله تعالى، وكان مكلفا بالرسالة من الله وهي دعوة الناس إلى عبادة الله وحده، وكان قومه إذا دعاهم وضعوا ثيابهم على أعينهم حتى لا يروه، لكن نوح عليه السلام لم ييأس بل ظل يدعوهم ليلا ونهارا، سرا وجهرا، وبذل قصارى جهده في نصحهم، وذلك نجد في قوله تعالى:" لقد أرسلنا نوحا إلى نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم (59) قال الملأ من قومه إنا لنراك في ظلال مبين (60) قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين (61) أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم واعلم من الله مالا تعلمون (62) (59–62 الأعراف).

*الاجتهاد والإصرار في الدعوة: اجتهد سيدنا نوح عليه السلام في دعوة الناس لعبادة الله وحده، والبعد عن عبادة الأصنام، واستمر نوح عليه السلام في دعوة قومه مئات السنين لقوله تعالى:" ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما" (العنكبوت-14)

لكن قومه كانوا قوم فسق وكفر وعصيان وظل يذكرهم بنعم الله عليهم في قوله تعالى:" فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا. (10) يرسل السماء عليكم مدرارا (11) ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا (12) مالكم لا ترجون لله وقارا(13) وقد خلقكم أطوارا (14) الم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا (15) وجعل القصر فيهم نورا وجعل الشمس سراجا"(نوح-10-16)، عند تذكير سيدنا نوح عليه السلام لقومه لم يستجيبوا له، ولم يؤمن معه إلا عدد قليل

*حسن الجزاء: ضاقت الأرض على سيدنا نوح عليه السلام فذكر الله:" وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا (26) إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا(27) رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا"(نوح-26-28)

فأوحى الله تعالى ليسدنا نوح أن يضع سفينة في قوله تعالى:" فأوحينا إليه أن أضع الفلك بأعيننا ووحينا فإذا جاء أمرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا أنهم مغرقون" (27-المؤمنون)

وضع سيدنا نوح عليه السلام السفينة لينجو هو ومن آمن معه، وأتم بناء السفينة بوحي من الله فهو لم يكن نجارا وأمر الله سيدنا نوح عليه السلام بأن يحمل معه في السفينة من كل حيوان، وطير وزواحف، وبذور.... زوجين اثنين، أي ذكر وأنثى وأن يأخذ معه المؤمنين، وأغلق نوح باب السفينة، وغرقت الأرض كلها لقوله تعالى:" حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور

قلنا احمل. فيها من كل زوجين اثنين قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليهم القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل (40) وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم (41) (هود 40-41) ، وعند غرق الأرض كلها بالماء وأهلك الله الكفار ونجى المؤمنين الذين كانوا مع سيدنا نوح عليه السلام في قوله تعالى:" فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك وجعلناهم خلائفا وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة المنذرين" (يونس-73).

وقد كانت هذه القيم موجودة في قصة نوح عليه السلام الموجهة للطفل والتي كان مضمونها كالتالي:

عاش آدم وحواء في الأرض، وأنجبا الكثير من الأبناء، وبدأ الناس يكثرون على سطح الأرض، ولكن بمرور الزمن أخطأ الناس كثيرا وابتعدوا عن الله، فعبدوا الشمس والقمر والنجوم والكواكب، وضعوا أيديهم أصناما من الحجارة، عبدوها وسجدوا لها واعتقدوا أن هذه الأصنام تنفع وتضر.

اختار الله من الناس رجلا واحدا، وهو نوح لكي يكون رسولا للناس ليرشدهم لعبادة الله، قال نوح لقومه، اتركوا عبادة الأصنام وارجعوا لعبادة الله خالق كل شيء، لكن قومه رفضوا أن يسمعوا لكلامه، لم يؤمن بنوح إلا القليل من قومه، أما الباقي فرفضوا أن يتركوا عبادة الأصنام.

قال الله لنوح أن لا يحزن من قومه، وأنه سيهلك الكفار جميعا بطوفان عظيم يغرق الجميع، وأمره الله أن يصنع سفينة عظيمة جدا، وعلمه كيف يصنع السفينة، فأخذ نوح يصنع السفينة وكلما مر عليه قومه كانوا يضحكون ويستهزئون منه.

انتهى نوح من بناء السفينة، وطلب الله منه أن يدخل هو وعائلته والذين آمنوا معه، ويأخذ معهم من كل نوع من أنواع الكائنات ذكرا وأنثى من الحيوانات والطيور والزواحف والحشرات، كما أمره الله أن يأخذ معه طعاما وشرابا له ولكل المخلوقات التي معه، دخل نوح وأهله إلا امرأته وابنه كانا من الكافرين، ودخل معه المؤمنين وكل المخلوقات، أغلق نوح أبواب السفينة ونوافذها كما أمره الله

أمر الله السماء فانهمرت الأمطار الغزيرة من السماء وأمر الأرض فتفجرت بينابيع الماء، وهبت العواصف والزواحف وأخذ الماء يرتفع ليغطي البيوت والأشجار.

نظر نوح فرأى ابنه يجري نحو قمة جبل فقال له نوح: اركب معي لكن ابنه رفض وقال الجبل يعصمني من الماء، فقال نوح: لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم، وارتفعت الأمواج لتغرق الابن الكافر، سارت السفينة في أمواج كالجبال يوما بعد يوم، وقضى الطوفان على كل الكفار هلك كل من كفر بالله ولم يبق على سطح الأرض أحد حي، أمر الله السماء فسكت المطر والرعد والبرق، وأمر الأرض فبدأ الماء ينخفض ويتناقص، وسطعت الشمس من جديد بعد فترة طويلة من الغياب.

ولما تناقص الماء وبدأ يظهر سطح الأرض من جديد، استقرت السفينة بعد رحلتها العظيمة فوق جبل الجودي، فأمر الله نوح أن يهبط بسلام وعلى سطح الأرض هو ومن معه في السفينة.

غادر نوح السفينة هو وأهله، وخرجت المخلوقات لتملأ الأرض من جديد، وقام نوح وبنوه ومن معه من المؤمنين بزراعة وإعمار الأرض من جديد.

قصه يونس عليه السلام للأطفال (الموروث الديني)

*الأخلاق الحسنة والعمل الصالح من أسباب حب الناس: كان نبي الله يونس من أنبياء بني إسرائيل بعثه الله في قومه في القرية تسمى نينوى من أرض الموصل بالعراق وكان أهل قريته يعرفون صدقه وحسن أخلاقه وشرفه

* التوبة النصوح ترفع العذاب: كان أهل قرية سيدنا يونس عليه السلام يعبدون الأصنام والكواكب والنجوم فاختار الله لهم نبيه يونس، فدعاهم إلى عباده الله وحده لا شريك له وذكرهم بنعم الله لكنهم، أصروا على الكفر وسخروا من سيدنا يونس عليه السلام فحذرهم من عذاب الله ولم يؤمن له أحد من قومه وحزن يونس حزنا شديدا وغادر قريته دون أن يوحي إليه الله، وبعد ثلاثة أيام بدأت تظهر علامات العذاب في القرية فظهرت سحب سوداء تدور في السماء وتقترب من رؤوسهم، وأخرجوا جميعا يصرخون ويبكون تمنوا لو أن يونس كان معهم فيؤمنون به ويعبدون الله وتابوا إلى الله توبة عظيمة فرفع عنهم العذاب، ونجد في قول العزيز الحكيم:" فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين" (98 التوبة)

* التسبيح والاستغفار والدعاء من أسباب رفع البلاء: عند خروج سيدنا يونس عليه السلام من قريته ذهب ووقف على شاطئ البحر، فوجد سفينة تستعد للرحيل فركب معهم وظل يذكر الله وهو في السفينة، بدأت أمواج البحر تضرب السفينة وحتى لا يفرقوا جميعا فقرروا أن يلقوا أحد الركاب في البحر فعملوا قرعة ووقعت القرعة على سيدنا يونس عليه السلام لثلاث مرات وحزن ركاب السفينة على سيدنا يونس لأنه رجل صالح وألقى سيدنا يونس عليه السلام بنفسه في البحر، فجاءه حوت عظيم مكلف بهذه المهمة فابتلع سيدنا يونس عليه السلام واستقر يونس عليه السلام في بطن الحوت وعلم أنه أغضب الله حين خرج من قريته دون أن يأذن له الله تعالى فسيدنا يونس عليه السلام كان غاضبا من قومه ونجد في ذلك قوله عز وجل:" وإن يونس لمن المرسلين (139) إذ ابق إلى الفلك المشحون (140) فساهم

فكان من المدحضين (141) فالتقمه الحوت وهو مليم (142) فلولا انه كان من المسبحين (143) لا لبست في بطنه إلى يوم يبعثون (144) انا مبدناه بالعراء وهو سقيم (145) عليه شجره من يقطين (146) (139-146 سورة يس)، فتسبيح سيدنا يونس عليه السلام نجاه من البلاء حيث نادى وهو في ظلمات البحر لقوله الله تعالى:" النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا اله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين (87) فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين(88) (87-88- الأنبياء)

و نجا الله سيدنا يونس عليه السلام وعاد إلى قريته فوجدهم قد آمنوا بالله جميعا

قصة أيوب عليه السلام: (الموروث الديني)

* الصبر على الابتلاء: أراد الله سبحانه وتعالى أن يختبر سيدنا أيوب عليه السلام وأكثر الناس ابتلاء هم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فجفت الأرض ومات الزرع، ثم بدأت تموت المواشي والأغنام أمام عينين سيدنا أيوب عليه السلام، وبدأت أمواله تقلب بعد أن كانت كثيرة وذهب كل ماله إلا القليل، أولاده يموتون الواحد والآخر حتى مات أولاده جميعا ولم يبقى له ولد واحد ثم مرض أيوب عليه السلام مرضا شديدا حتى قيل في وصفه مرضه أنه لم يبقى عضو سليم من جسده إلا قلبه ولسانه، وهو صابر محتسب يذكر الله سبحانه وتعالى في نهاره وليله، وطال المرض بهذا النبي الصابر الشاكر حتى أنه عاش 18 سنة من مرضه وذلك يضرب به المثل في الصبر حتى اليوم

وطال مرض سيدنا أيوب عليه السلام حتى بدأ الناس ينصرفون من حوله وانقطعوا عن زيارته ولم يبقى أحد حوله وخاف الناس من العدوى فأخرجه خارج المدينة وعلى الرغم من كل ما حدث لسيدنا أيوب عليه السلام ظل حامدا شاكرا لله تعالى.

* خير متاع الدنيا المرأة الصالحة:(الوفاء):لم يبق لأيوب عليه السلام إلا زوجته الوفية التي كانت تحبه وتقوم على خدمته وهي صابرة راضية بمرض زوجها وفقره، ولم تجد هذه المرأة المؤمنة سبيلا إلا أن تعمل خادمة للناس حتى تحصل على طعام لها و لزوجها وبدأ الناس يغلقون الأبواب في وجهها، خوفا من انتقال العدوى إليهم فلما أغلقت الأبواب في وجهها ولم تجد عملا تتكسب منه وتطعم زوجها، قصت ضفائر شعرها وباعتها لامرأة غنية وأحضرت بثمنها الطعام لزوجها أيوب عليه السلام فلما عادت في الطعام لأيوب ووجد الطعام كثيرا رفض أن يأكل حتى يعلم من أين جاءت بالمال والطعام وأقسم عليها أن تخبره، فكشفت عن رأسها فرأى شعرها مقصوصا، فبكى وشكر الله في قوله تعالى:" وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين"(83-الأنبياء)

* الدعاء سبب لكشف البلاء ورفع الضرر: لما شكى أيوب عليه السلام البلاء إلى ربه في قوله الله عز وجل:" واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب (41) أركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب (42) (41-42- سورة ص) أي أوحى الله له أن يضرب الأرض برجله فاستجاب لأمر ربه فخرج من الأرض ينبوع ماء فاغتسل منه أيوب عليه السلام، فذهب عنه كل الأمراض الخارجية التي كانت في جسده، وشرب من هذا الماء فذهبت كل الأمراض الداخلية التي في بطنه، ورجع إلى أيوب عليه السلام ماله كله، بل أكثر، ورجع إليه شبابه وعادت إليه صحته، ورزقه الله أولادا كثيرة حتى قيل أن زوجته أنجبت له ستة وعشرون ولدا ذكرا.

قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام:

* طاعة الله والتضحية من أجله من سنن المرسلين: نشأ سيدنا إبراهيم عليه السلام في قوم يعبدون الأصنام والكواكب وأتاه الله رشدا واختاره ليكون رسولا نبيا وشرع نبي الله إبراهيم عليه السلام في دعوة قومه لعبادة الله الواحد وترك عبادة الأصنام والكواكب، لكن قومه رفضوا

ذلك وكان من بينهم أبوه ولم يؤمن مع سيدنا إبراهيم عليه السلام إلا سارة بنت عمه (زوجته) وابن أخيه لوط

* الأدب في الحوار: كان سيدنا إبراهيم عليه السلام مدرسة في الحوار ورمزا من رموز الخطاب فأثنى عليه الله تعالى بقوله:" إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين"(النحل:120)وهنا مدح الله تعالى عبده ورسوله وخليله إبراهيم عليه السلام

وبعد أن دعا سيدنا إبراهيم عليه السلام قومه لعبادة الله بكل الطرق فكان لا بد له من دعوه أبيه برا به، لكن والده كان من كبار عبده الأصنام لأنه كان هو من ينحيتها ويقوم في صنعها لقومه، فعز ذلك على سيدنا إبراهيم عليه السلام لشدة حبه لأبيه فهو يريد هدايته، فقرر مخاطبتها بتلطف وتودد، فنجد في قوله تعالى:" إذ قال لأبيه يا أبتي لما تعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا"(42-مريم) ومعناه أنه لا ينفعك ولا يدفع عنك الضرر .

وقوله: يا أبتي إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطا سويا"(43-مريم)

فإن كنت من صلبك وترى إني أصغر منك لأني ولدك فاعلم أني قد اطلعت من العلم من الله على ما لم تعلمه أنت ولا اطلعت عليه ولا جاءك بعد واتبعني أرشدك للطريق المستقيم

وقوله:" يا أبتي لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا (44) يا أبتي إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا(45) أي لا تطع الشيطان في عبادتك الأصنام فهو السبب في ذلك فالشيطان واستكبر عن طاعة الله فطرده فلا تتبعه لكي لا تصبح مثله ولا يكون لك مولى ولا ناصرا إلا إبليس وليس له من الأمر شيئا واتباعك له يضرك لغضب الله وعذابه.

* الصبر على البلاء: لما حطم نبي الله إبراهيم عليه السلام الأصنام وبين لقومه أن هذه الأصنام لا تضر ولا تنفع كذبوه وأصروا على كفرهم، وقرروا التخلص منه برميه وحرقه في النار، ليكون هلاكه على أفضع صورة وأقبح شكل، وليكون لهم النصر ولآلهتهم الفوز، فقالوا: ابنوا له بنيان والقوه في الجحيم واحرقوه، وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين، فجمعوا له حطبا عظيما وأشعلوا النيران حتى أصبحت تذيب الحديد، ثم جاءوا إبراهيم وأوثقوه بالحبال والقوه في النار فاكتفى سيدنا إبراهيم عليه السلام بقول حسبي الله ونعم الوكيل

* تجلى الله تعالى في حسن العاقبة: أوحى الله تعالى إلى النار فقال لها: يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم في قوله تعالى:" قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم" (الأنبياء-69)فلم يشعر إبراهيم عليه السلام بشيء يؤلمه فظل يسبح الله ويحمده، خمدت النار، وانطفأت النار العظيمة وخرج إبراهيم عليه السلام سليما

* الكرم صفة من صفات الأنبياء: ذات يوم جاء إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام مجموعة من الرجال يلبسون أحسن الثياب ومنظرهم حسن وجميل وكانوا من الملائكة، أرسلهم الله تعالى لإبراهيم عليه السلام في قوله تعالى:' هل أتاك ضيف إبراهيم المكرمين(24) إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلاما قول منكرون(25) فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين(26) (الذاريات-24-25-26)، فأحضر لهم إبراهيم عليه السلام عجلا وقدمه إليهم كرما منه.

* الصبر مفتاح الفرج: لما رأى سيدنا إبراهيم عليه السلام ضيوفه لم يمدوا أيديهم فتعجب وقال لهم: ألا تأكلون؟ لكنهم لم يمدوا أيديهم للطعام، فخاف منهم فقالوا: لا تخف إنا ملائكة الله أرسلنا إلى قوم مجرمين ونجد ذلك في قول الله تعالى:" فقربه إليهم قال ألا تأكلون(26) فأوجس منهم خيفة فقالوا لا تخف و بشروه بغلام عليم (27) فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم (29)قالوا كذلك قال ربك إنه هو الحكيم العليم" (26-29-الذاريات)

فبشروا سارة وسيدنا إبراهيم عليه السلام بغلام بعد ما مسهم الكبر فتعجبت سارة فقالت عجوز عقيم تلد وزوجي شيخ كبير إن هذا شيء عجيب، وقال إبراهيم أبشرتموني على أن مسني الكبر فبم تبشرون؟ قع فقالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين أي اليائسين

* الحمد من شيم المرسلين: وحملت سارة وأنجبت إسحاق وفرح به إبراهيم عليه السلام وحمد الله كثيرا ونجده في قوله تعالى:" الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق إن ربي لسميع الدعاء" (39-إبراهيم)

* الرضا بقضاء والقدر: نام إبراهيم عليه السلام فرأى في المنام أنه يذبح ولده إسماعيل الذي رزقه الله به على الكبر ورؤيا الأنبياء حقها من الله لا ينكر فصدع سيدنا إبراهيم عليه السلام لأمر الله ونجده في قوله عز وجل:' قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبتي افعل ما تومر ستجدني إن شاء الله من الصابرين" (102-الصافات) فكانت الاستجابة من الأب والابن لأمر الله تعالى.

* حسن الجزاء: عندما أسلم سيدنا إبراهيم عليه السلام وابنه أمرهما الله وخضع له وانقادا لأمره وجاء إبراهيم بالسكين التي سيقطع بها فؤاده ونام إسماعيل وقد سلموا أمرهم لله، إذا بالنداء المبارك في قوله تعالى:" فلما أسلما وتله للجبين(103) وناديناه أن يا إبراهيم (104) قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين (105) إن هذا لهو البلاء المبين (106) وفديناه بذبح عظيم (107) وتركنا عليه في الآخرين (108) سلام على إبراهيم (109) كذلك نجزي المحسنين(110) إنه من عبادنا المؤمنين (111) وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين (112)(103-112- الصافات)

خاتمة

خاتمة:

للأدب الطفل عامة والقصة الموجهة للطفل خاصة أهمية كبيرة وأساسية في عملية اكتساب ونقل الموروث للطفل وخاصة الموروث الديني وذلك لما يحمله هذا الأخير من معارف تربوية ودينية وقيم أخلاقية لذلك هدف طرح هذه القيم في الطفل ذلك لتحسين وتهذيب سلوكياته ومن بين النتائج المتوصل إليها نذكر:

- أن قصص الأنبياء وسيلة من أهم الوسائل البسيطة لنقل المورث الديني للطفل.

- ضرورة القيم والموروث الديني في ترسيخ الأخلاق والمبادئ لدى الطفل حتى يتوجه توجها سليما.

- القيم التربوية والأخلاقية والصدق والأمانة تساعد في نمو الطفل نموا صحيحا.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

***المصادر:**

-القرآن الكريم

-قصة أنبياء الله إسحاق ويعقوب ويوسف.

***المعاجم:**

1. ابن رشيق القيرواني، العمدة، تر: محي الدين، عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ج1، 1972.
2. ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء.
3. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، 603هـ، 701م، لسان العرب، ج8، ط3، دار صادر، بيروت.
4. أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، مادة شعر، تر: عبد السلام هارون، ج3، دار الفكر، د ت،
5. الزمخشري، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، مادة الشعر.
6. قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تر: عبد المنعم خفتجي، دار الكتب العلمية، لبنان، د،ط.

المراجع:

1. أدونيس علي أحمد سعيد، المقدمة الشعرية العربية، دار العودة، بيروت، ط3، 1979.
2. أحمد زلط، أحمد الطفولة بين عامل الكيلاني ومحمد الهراوي، دار المعارف، مصر، ط1 ،1994، *أدونيس الشعرية العربية، دار الآداب، بيروت، ط3، 2000.
3. أحمد زلط: أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه، (رؤى تراثية)، ط4، الشركة العربية للتوزيع والنشر، 1997.

4. أحمد زلط: الأدب العربي للطفولة، دراسة تحليلية لأدب الطفل في الوطن العربي، هبة النيل للنشر والتوزيع، د،ط، 2009.

5. أحمد الميناوي، جمهورية أفلاطون، دار الكتاب العربي، دمشق، سوريا، ط1، 2010.

6. أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دراسات في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، د،ط، 1411هـ، 1991م.

7. الربيعي بن سلامة، من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار مواد يونيفارسيتي براس، ط1، 2002.

8. جاسم محمد عبد الحميد: أدب الأطفال في المرحلة الإبتدائية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006.

9. حسن ناظم، مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994.

10. هادي نعامي الهيتي، أدب الأطفال، فلسفته، فنونه وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر بالإشتراك مع الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ج2، 1977.

11. محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال ومسرحهم، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (عبده غريب)، د،ط، 2001.

12. محمد سيد حلاوة، الأدب القصصي للأطفال، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د،ط، 2003.

13. مصطفى الجوزي، نظريات الشعر عند العرب في الجاهلية والعصور الإسلامية، دار الطبيعة، بيروت، د،ط، د ت.

14. نبيل راغب، موسوعة النظريات الأدبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، بونجمان، ط1، 2003.

15. عبد القادر زروقي، الشعرية العربية (تفاعل أم تأثر)، دار الروافد الثقافية، بيروت، ط1، 2015.

16. عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله المنارة، ط1، 2005.

17. علي حديدي، في أدب الطفل، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، 1988.

18. عثمان موافي، في نظرية الأدب، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط3، 2003.

19. شوقي ضيف، النقد، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1985.

المراجع المترجمة:

1. تزفيتان تودروف، تر: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة: الشعرية، دار توبقال للنشر والتوزيع، الدار البيضاء: المغرب، ط2، 1990.

2. جان كوهن، بنية اللغة الشعرية، تر: محمد الولي ومحمد العصري، دار توبقال للنشر، المغرب، ط2، 2014.

المجلات:

1. عائشة رماش، مطبوعة بيداغوجية لمقياس أدب الطفل، تخصص أدب عربي، شعبة: الدراسات الأدبية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، 2019-2020.

2. عبد المالك مرتاض، مفهوم الشعريات في الفكر النقدي العربي، مجلة بونة للبحوث والدراسات، ع7-8، د ت.

3. المذكرات:

1. أوبيري هدى، مصطلح الشعرية عند محمد بنيس، النقد العربي ومصطلحاته، مذكرة ماجيستر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2011-2012.

2. بغداد يوسف، الشعرية والنقد الأدبي عند العرب، مدخل نظري ودراسة تطبيقية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي، جامعة جيلالي لباس، سيدي بلعباس.

3. بوزة شابة، لحسن نسيمة، سيميائية الألوان في قصص الأطفال lsd (قصة السندباد البحري) أنموذجا، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر، كلية الأدب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر.

4. سعيدة الهلالي، البنية القصصية في أدب الأطفال، سلسلة الأقحوان لجميلة زنير، (دراسة تحليلية)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي مسار، أدب عربي حديث، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب، جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي، 2014/2013_ 1435/1434.

5. عبد الله نزهة، غزالي سعيدة، البناء الفني في الخطاب القصصي الموجه للأطفال " قصة العصفور الأسود" لمصطفى العماري أنموذجا، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، 2021/2020.

6. عبدات أمال، القصة الموجهة للطفل في الجزائر، دراسة فنية لأحمد رضا حوحو أنموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص دراسات أدبية، 2018/2017.

7. ميادة الواعر، الصورة في قصص الأطفال، المجموعة القصصية" طائر الجنة" لأمينة فزازي أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي مسار أدب حديث، جامعة العربي بن مهيدي–أم البواقي، 2014/2013.

ملخص:

يوجه أدب الأطفال عامة والقصة الموجهة للطفل خاصة المتلقي الصغير الطفل مسهما بشكل كبير في تنمية أفكاره ومعارفه واثرائها بموروث ديني يثري معارفه فللقصة الدور الأبرز من بين الأجناس الأدبية الموجهة للطفل وذلك لما تسهم به في غرس المبادئ والأفكار لتمثل في نفس الطفل نفسا سوية مشبعة باسمى القيم والمبادئ منتهجة منهجا سويا متوافق مع الدين والمجتمع وبالتالي تلبي حاجيات الطفل، ومن هنا جاءت دراستنا معنونة بعنوان شعرية توظيف الموروث الديني في أدب الطفل نماذج قصصية مختارة وقمنا تحت هذا العنوان بدراسة لمجموعة من القيم والموروث الديني في هذه النماذج وقد جاءت هذه الدراسة في فصلين مسبقين لمدخل عن مفهوم أدب الطفل وأهميته يليهما فصلان

الفصل الأول: بعنوان الشعرية والقصة الموجهة للأطفال بينما الفصل الثاني: كانت تحت عنوان الموروث الديني في أدب الطفل نماذج قصصية مختارة

* **كلمات مفتاحية:**- شعرية- أدب الطفل.- القصة الموجهة للطفل- الموروث الديني

Summary:

Children’s literature in general and the story directed to the child, especially the young recipient, directs the child greatly in the development of his ideas and knowledge and its effects with a religious heritage that carries his knowledge. Together they are compatible with religion and society and thus meet the needs of the child, hence our moral study entitled Poetics of Employing the Religious Heritage in Children’s Literature Selected Stories Models. The child and its importance are followed by two chapters

The first chapter: entitled Poetry of Employing Religious Heritage in Children’s Literature Selected Stories Models, while Chapter Two: Under the heading Religious Heritage in Children’s Literature was selected models of stories

* **Keywords:** - poetry - children's literature - the story directed to the child - religious heritage